جداول و ينابيع



شعر

عبد الرحمن سليمان رفه

من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

جداول وينابيع

شعر

عبدالرحمن سليمان رفه

منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

الطبعة الاولى

عام ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـداء

أبنائي الأعزاء وأحفادي الكرام

يسرني أن أهدي إليكم جميعاً هذا الديوان الذي هـــو باكورة أربعة دواوين سوف يأخذ الباقي منها طريقه إلى المطبعة إن شاء الله .

أبنائي وأحفـــادي ..

لقد أهديت إليكم هذا الديوان لسبب واحد وهو أنكم إذا بلغتم المرحلة الكافية من العلم والمعرفة والإدراك سوف تقومون بنقده وانتقاده على ضوء النور الذي تحملون مشعله في أيديكم دون التطلع إلى الصلة التي تربطكم بي ودون الانحياز إلى رأي يخالفكم فيه الواقع مما تقرؤونه في الديوان . وحسبكم ما تقرءون في الأبيات الأربعة التي تقع تحت الصورة. فشعر الديوان هو عصارة نفس ، ودمعة عين ، وخفقة قلب ، ولهج لسان . وكذلك كنت ولمـــا أزل وهو قدر الشاعر الذي يرفض طُعم الحياة المعلق في سنارتها لكي لايقع

في شباكها ويصبح بذلك دمية تحركها الأهواء وتضعها حيث تشاء .

وختاماً أرجو لكم حياة كريمة وعيشاً أكرم .. والسلام .

٢٠/٦/١٤٠٠ هـ

عبد الرحمن سليمان رفـه

مقدمة

الصديق الشاعر الكبير الأستاذ عبد الرحمن سليمان رفه ، غنيّ عن التعريف ، بما له من شهرة مستفيضة ، ودور بارز في الحركة الأدبية الحديثة بمدينتنا الطيبه .

فقد أسهم ولا يزال يسهم بشكل ملحوظ في مختلف الأنشطة : الفكرية والاجتماعية والأدبية ، وكان له اثره الملموس في الكثير منها .

وهو من الأدباء الذين بنوا صرحهم الثقافي بجدية ، وعزيمة ، واصرار . . وكان له من ظروفه الاقتصادية والصحية أيضاً ما ساعده على مواصلة الطلب ومتابعه الدرس . . فكثيرون هم اولئك الذين حالت أوضاعهم الصحية أو الأقتصادية بينهم وبين المثابرة الجادة على تلقى العلم والجلوس الى حلقاته والاستماع الى كبار العلماء والأدباء فكانت حصيلتهم العلمية رغم مابدلوا من جهود و انفقوا من طاقات ، لا تؤهلهم لمركز الأستاذية في الفن أو الفنون التى كانوا يتطلعون الى التفوق فيها .

وهذا ــ بالطبع ــ لا يشكل القاعدة التى لا تقبل النقض . فهناك الكثيرون من الذين استطاعوا التغلب على

هذه العقبات ، ولكنهم لم ينبغوا – في الواقع – الا لأنهم بنوا صرحهم الثقافي على أسس قوية . . راسخه .

فقد كان لشاعرنا الرفه علاقاته الحميمة بعدد كبير من علماء المدينة المنورة وادبائها المرموقين وكانت له معهم مساجلات تشهد بتفوقه وبراعته .

والمدينة المنورة من أعجب بلاد الدنيا في صقل العواطف وتنمية المواهب . فلها من جوها الروحي المتألق ، وطبيعتها الجميلة الخلابة وتراثها العلمي والأدبي العريق ما يرتفع بأبنائها الموهوبين – اصحاب الطبيعة الفنية السليمة ، الصادقة – الى أقصى ما يمكن ان يصل اليه ارباب المواهب في كل مجالات العلم والأدب والفن .

ولقد تحدث بعض من زار هذه الرحاب الطيبة قبل بضعة قرون ، فقال انه لم يكن يخلو بيت من بيوتها ، من قيثارة شعرية تغرد أجمل الألحان . . ولعلها . . لم تكن بعيدة عن هذا الواقع حين تفتحت اعيننا نحن – ابناء جيل الخمسينات – على آفاقها المتألقة . . ولكن وسائل التسلية التى اكتسحت العالم كله بعد اختراع اجهزة المذياع والاسطوانات الصوتية ، والتسجيل ثم التلفزة ، هى التى عملت على فتح قنوات جديدة ، لتصريف الطاقات الفنية في احيان كثيرة ، ولأشباعها وارواثها في احيان أخرى . .

أما الجيل الذى نشأ فيه الأستاذ الرفه فقد كانت الوسيلة الوحيدة فيه للتسلية والترفيه ، هى مذاكرة العلم ، ومساجلة الشعر ، وتطارح الأفكار والآراء فكانت بالنسبة له ولزملائه زاداً لا ينفد ، ومعيناً لا ينضب للعلم والمعرفة وصقالاً ممتازاً لموهبته الشعرية المتفتحة . . .

وكان للأستاذ الرفه في بيئته الأولى ، سواء في مجتمعه الكبير — المدينة المنوره — أو في أسرته ما هذب مشاعره وسما بخلقه وعواطفه واحاسيسه ، وارتفع بها عن المنافسات المريضة ، التى ينحدر اليها بعض الناس فكان منذ عمل في ميادين التجارة والأقتصاد ، أو في ميدان الأعمال الرسمية مديراً لمكتب فرع وزارة الأعلام بالمدينة المنوره لسنين طويلة يعمل بكل ما يملك من طاقات في سبيل العمل الذى يقوم به ، والهدف الذى يسعى الى تحقيقه .

وهذا الديوان الذى يقدمه النادي اليوم كان من المفروض أن يرى النور قبل بضعة اعوام ، ولكن مشاغل الأستاذ الرفه ، والتزاماته التى لا تكاد تنتهى ، لم تتح له الفرصة لأعداده للنشر الا منذ عامين فقط وحين بدأت الأجراءات التى تتخذ عادة لاصداره ضمن منشورات النادي فُقِدَ لسبب غامض مجهول ، وعلى يد أعز الناس واقربهم الى الأستاذ الرفه وأحرصهم على صدور الديوان ، مما اضطر صديقنا الشاعر الكبير الأستاذ عبد الرحمن رفه الى البدء من

جديد في تصيد الأوقات والفرص على ندرتها لأعادة نسخه من جديد حتى تحقق ذلك ولله الحمد والشكر .

هذا الديوان : (جداول وينابيع) هو باكورة انتاج الأستاذ الرفه . . ولكننا نظلمه حين نطلق على ديوانه هذه الكلمة الغامضة : كلمة باكورة . لأنها تطلق عادة لتبرير ما يُواجَهُ به الأنتاج من ترحيب . . أما ما يطالعنا به هذا الديوان من تعبير بليغ ، وعاطفة جياشه ، وأداء صادق وتمكن من فنون القول فانه يحملنا على اعتبار كلمة : (باكورة) كلمة غير دقيقة وغير منصفة .

ففي هذا الديوان - كما قلت - شعر غزير متدفق ، تحس فيه بقوة الأسر ، وعمق العاطفة وتوهج المشاعر . . وهو من الدواوين القليلة التي تعبر عن حياة الشاعر الخاصة وعن حياة المجتمع الذين يعيش فيه ، وعن همومه وتطلعاته . الى جانب ما يتدفق فيه ، من مشاعر اسلامية صادقة تعبر عن ايمان الشاعر بوحدة العالم الاسلامي ، واهمية التضامن- فكرة ومبدءا واسلوباً - في توثيق هذه الوحدة ، وتحقيق الأمة المسلمة الواحدة . . كما أن هذا الديوان من الدواوين القليلة التي يحس القاريء وهو يستروح نسماتها العطرة ويستجلي مفاتنها الرائعة ، أنه لشاعر من المدينة المنورة ، يعيش في هذا العصر ، الذي عادت فيه بلادنا العزيزة الرشيدة ، الى تسنم المكانه الجديرة بها في

قيادة البشرية ، وحمل راية العزة والمجد والفخار .

فمرحباً بشاعرنا الكبير الأستاذ عبد الرحمن سليمان الرفه ، وبديوانه الجميل : (جداول وينابيع) بكل ما فيه من قيم رائعة ، ومشاعر صادقة ، واعتزاز بدينه وامته وبلاده ، ومواكبة للأحداث التى تعيشها أمتنا الاسلامية الواحدة على تنائي الديار ، وتباعد الاقطار .

مرحباً بالأستاذ الرفه ، طالباً في حلقات العلم بالمسجد النبوي الشريف ، وشاباً عصامياً طلعة ، يخطط لمستقبله الأدبي بعزيمة وصدق وإيمان ، وشاعراً له منابر الشعر ، الأدب في طيبة الطيبة ، وزميلاً واسع الثقافة ، مستنير البصيرة ، شاعريّ الكلمة والروح والأحساس ، كان لدعمه الصادق بكل طاقاته وامكاناته لأسرة الوادى المبارك ، ثم لنادي المدينة المنورة الأدبي ، ما حقق لهما الكثير من الأهداف . مرحباً به شاعراً تعتز به دنيا الشعر والأدب في كل بلاد العروبة والأسلام .

والى اللقاء بإذن الله مع ديوانه القادم : (انطلاقة مارد) مع أصدق الحب واخلص التقدير .

المدينة المنورة ١٤٠٠/١٢/١ ﻫ

عبد العزيز الربيع

المحتويات

كلمة الشاعر

هو ما ادخـــرت من الشباب ولم أكن
فيما ادخرت كدمية الأطفـــــال

فعصارة النفس التي قـــد آدهـــا
دهـــر عجيب لم يـــدم في حــــال

سالت مـــدادا فـــوق طرس حقيقة
لم أخفهـــا عن ناظــــر معجـــال

لينـــال منهـــا ما يريــــد بنظـــرة
ليست كنظـــرة ظـــاميء في آل

عبد الرحمن سليمان رفه
المدينة المنورة

ينبوع الحياه

الشعر ينبـــوع الحيـــاة وإنـــه
لتجارب منهـــا السنا يتســـرب

ورؤى يطـــاردها الخيـــال مفـــذة
لينـــال منها ما يُعزُ ويُرغـــب

فتراه أن نـــال الذي قد رامـــه
نفساً وروحاً في القصيد تقلـــب

لا يشتكي طول السرى وسهـــاده
قد خدرته نوازع تَستقطـــب

يرنـــو إلى الآفـــاق وهي بعيـــدة
وإذا استثير فكل شيء يقـــرب

ليصور الأشيـــاء وهو مصـــور
يغزو الوجود على مداه ويُرهب

الشعر قيـــد لا يـــكاد أسيره

يلقى الفكاك وإنـــه لمعـــذب

فبحسب من نظم القصيدة قصيدة

وُلدت وفيها نفسه تتهـــذب



أحمد الشرقين

هذه الأبيات قد نظمت في حوار فوري جرى بيني وبين فضيلة الشيخ محمد المختار الشنقيطي وذلك في بيت الشيخ الخضر رحمه الله بحوش ورده حيث كان نازلا فيه وكنت أنا والأستاذ حامد عبد الحفيظ نقرأ على يديه السلم وكانت القراءة مناقلة بيني وبين الأستاذ حامد في كل ليلة يقرأ كل واحد منا درس تلك الليلة .

وكان فضيلة الشيخ رحمه الله يشرح لنا وفي ليلة من تلك الليالي كان الجو رائعاً باعتلال نسيمه العلمي ونتيجة لذلك الجو الأدبي نظمت هذه الأبيات فرحم الله شيخنا فلقد فقدت الأمة الإسلامية بموته علماً من الأعلام يندر أن يجود الزمان بمثله علماً وسعة اطلاع وفصاحة في القول وانطلاقاً في اللسان وقوة في الذاكرة وما مؤلفه (أضواء البيان) إلاّ شاهد من شهود فضله وسعة علمه رحمه الله رحمة واسعة وعوض الأمة الإسلامية عنه خيرا .

تالله أنك قد ملأت مسامعي
درا عليه قد انطوت أحشائي

زدني فزدني ثم زدني ولتكن
منك الزيادة شافياً للداء

أمحمد الشرقين يا ظئر التي
جلت الظلام بنورها الوضاء

يا من إذا نثر الحديث حسبته
درا تساقط من بساط ذكاء

وإذا حكاه منظماً من سمطه
خليتْ النجوم عقوده بجلاء

هات اسقنيها من كؤوسك خمرة
من فيض علمك يا أخا النجباء

واذكر بأني قد وعدتك صادقاً
أني الوفي لدُرّة العلماء

عشت الحياة على التوالي رافلا
في ثوب فضل لم يصب بعفاء

ثم الصلاة على النبي وآله
ما لاح بدر في سماء العلياء

هـــو :

شنفت آذان الــورى بــلآلِيء

فانعم فإنك سيــد الأدبــــــاء

أنـــا :

ما الذي قد قلتـــه يا سيـــدي

هل كان منك مجـــرّد الإطـــراء

أم هي الحقيقـــة قد أردت بيانها

فجعلتني من جملـــــة الأدبـــاء

هـــو

كلا ولكنّ الذي أهــــــديتني

دُرٌ ثمــين من أجــل عطـــــاء

فلقد نظمت قصيــدة قد خلتهـــا

هبطت إليك بكوكب الزهـــــراء

فتألف العقــد الذي أهـــديتني

ليظـــل عندي درة الشعـــــراء

أنــا

حسبي فتلك شهــادة من عــالمٍ
فــذ أديب من بني العـــربــاء

ملك البيــان ولم يــزل تبيــانه
نــورا يشع عــلى بني الغــبراء

ياطائـــرا

يا طـــائرا فـــوق الغصون يُغرد

يهنيك غصنـــــك مائسا يتـــأود

باللـــــه غـــــرد ثم ردد باكياً

واذرف دمـــوعاً بالصبابة تشهـــد

فإذا بخلت فأنـــت طـــير كاذب

تغـــري بصـــوتك عندما يـــتردد

ما الحب إلاّ زفـــــرة من والـــه

أو دمعـــــة من مقلة تتسهـــــد

أو هـــائم في فيفـــــة متغـــزلا

يشدو القـــريض لـــوجده يتكبـــد

أو حـــائـــر عجم الغـــرام لسانه

في صعْقة أشـــواقه تتجـــــــدد

يا طـــير ويحك لا تكـــن متشبهاً
بالعاشقين فمثلنـــــا لا يوجـــــد

أوتينـــا إدراك الجمال مع الهوى
فغدونا نشقى بالجمـــال ونَسعــد

تاللـــه لو فقـــد الجمـــال وجدتنا
لا نهوى شيئاً في الورى أو نقصـــد

وصفوك جهلا بالهيام وأسرفـــوا
لمـــا رأوك على الغصون تـــردد

يا طـــير أنت كما نـــراك مغـــردا
صداح دوح لا لشيء تقصــــــد

يهنيك وكـــــر بالفـــراخ عمرته
تغـــدو وألفُك بالحنـــــان يزود

تغـــدو ولا تخشى الجفا من صاحب
أعطـــــاك قلبا بالمحبـــة يشهـــد

فترى الجـــداول في مسارب روضة
منحتك دوحا في ذراه تغــــــرد

فتعب منهــا ما تشاء فترتــوي
وتـــروح لا تخشى الظما أو تجهد
يا طــير قل ما الذي كابـــدته
وعليك من حلل الربيع زبرجـــد
أجفــاك خل أم رمــاك بسهمــه
دهــر بتفــريق الأحبـــة يسعد
يا طير أصمت و استمع لشكاتنــا
وكفــاك منــا أنّــة تـــتردد
فلسوف تــدرك ما يعـــاني مثلنا
وتقــر عيناً بالــذي تتـــزود
إنا نبيت عــلى الطــوى أجفاننا
نــرعى النجــوم وللظلام تمــرد
فترانا لا خوف الــردى أحشاؤنا
بركانهــا مما بهـــا يتوقـــد
إنــا عركنا في الحيــاة معــاركا
ما زال فينــا بأسهــا يتجـــدد

يا طير قل لي هل شربت كؤوسنا

وإذا شربت فهل شجـاك المـورد

إنـا شربنا غـير أن شرابنـا

مـر المذاق وليس مـرا يـورد

فحذار كأسا أترعتهـا نفوسنا

فيهـا شقينا وهي فينـا تجلـد

أيلذ عيش ؟

هي في الصدور حبيسة ياصاحبي

دعها تمت مع موتنـا لا تأسفِ

إنا جنينـا ما غـرسنا والـذي

يجني الهـوان فأنـه لم يأنـف

أيلـذ عيش والحيـاة تكشفت

عن بؤس جيل في المهازل مسرف

يلقى الحيـاة بغير وعي في الذي

يلقـاه فيها من شقـاء متلـف

قد عـــاش يجتر المـــآسي عنوة

ويمــر منها دون حس مرهــف

يا صــاحِ حسبك لا تلمـــني أننا

فيما تلــوم سوية في المــوقف

فعلام أحيا ؟

لِم ذا الظـــلام يلفـــني بردائه

والليــل بعد نجومه لم تطلــع

والصبح تبــدو شمسه في أفقهــا

تهب الضياء على الصعيد الممــرع

فإذا نظــرت وليس ثمت رؤية

أبصرت نفسي في ظـــلام مفزع

ورأيت بحــرا قد تــدانى مــده

نحــوي لأدنو عنده من مصرعي

فعــلام أحيا والحياة كمــا أرى

مــر وصابٌ للأبيِّ الألمعــي

فقلت تجملي

تقول الشمس قــد طلعت ولكن
بلا ضــوء ولا وجــه جميــل

أهل خسفت أم الدنيـــا عراها
كسوف من معــاناة الدخيـــل

فقلــت تجمــلي ما ذاك إلاّ
وبــاء حــل في أرض الخليــل

وبــاء مــزق الأحشــاء منهــا
فعــدنا منه كالشبح الهــزيل

فلا الشكوى تــرد الحــق يوما
وأهــل الحق أولى بالعــويل

فبكّي ما مضى من عهـــد ماض
فإن الحــكم للسيف الصقيــل

ووأدت أحلام الصبا

لِم ذا العتاب وما ذكرت سوى الصِّبا
أيــام كنت أخا صباً وتوجــد

أشدو بألحـــان الشباب مـــرددا

شعر الجمـــال بكل غصن أملد

وأطل من خلف الحياة فلا أرى

إلاّ الجمـــال برسمه المتجـــــدد

فأميـــل كالغصن النضير بروضة

مال النسيم بعـــودها المتـــأود

وأقبـــل الأزهـــــار في أكمامها

متزودا من عطـــرها المتبـــــدد

حتى إذا مضت السنون وطـــوحت

بسنا الشباب الناضر المتـــــوقد

عفت الكؤوس وساقيا ذا وجنـــه

لهفي عليه فقـــد بكى لتوجـــدي

ووأدت أحـــلام الصّبـــا من بعدما

جـــد الرحيل لغـــاية لم تبعـــد

هي كالفراشة

روحي فديتك في مدار شجونهــا
ضلت إليك طريقهــا في السير

فإذا رأيت ضلالهــــا لا تلحها
يكفي الذي قــد نالهــا من ضير

هي كالفراشة حين تبهرهــا الرؤى
تلقى الجناح على لهيــب الجمــر

عفــاف

يا هنــد ما ذنب الشجي المتبتــل
أن صد عنك ولم يــكن بالمقبــلي

أنسيت منه عفــافــه وإبــــاءه
لمــا اضطجعت على فراش مخمل

ناديت هيت وفي جفونك لهفــة
وعلى شفاهك همســة المتــوسل

وأريته منك الذي ما راعــــه
وأبى غــواية حبــك المتــوغــل

هذا فلان

علمت بأني غـــارق في حبهـا
فمضت تصـد تجنيـــاً ودلالا

قالت لأتــــراب لهـا في مجلس
والدمع بين محـــاجري قد جـالا

هذا فلان راح يــزعم أنـــه
فينـا تحمل م الهوى أهــــوالا

وقضى الحيـاة معذبا لا يرتجي
إلا الوصال هــل ترين مجــــالا ؟

ذكرى ليلة عرس

حلت فديت عيــونها في مهجــتي
كالمــــاء حـــل حشاشة الظمآن

لم أنس منهــا قبلــة نولتهــا
عفـــوا وكانت قبلــة الولهـــان

يغضي لديهــا حين تدنو ناظــري
إغضاء حــر في أســار حســان

مستسلم أعطى الفــؤاد لغـــادة
بخلت عليــه بنظرة وتــــدان

أنظــر فديتك
أنظـــر فديتك لا تكن في غفلــة
عما أعــاني في الهــوى وأقاسي

فالورد إن جف الغدير تحطمت
أغصـــانه وغــدا بلا إحســاس

تلك الحيـــاة

قالت تداعب من تــــلاقى باسماً

فأجبت تلك سجيتي فلتعـــــذري

أني امــــرؤ خلق الإلـــه فــؤاده

رق الحـــواشي بالحنـــان الأوفـــر

لي من حيـــاتي والحيـــاة معابـــر

تمضي بكل معانـــق أو مـــدبـــر

درس وطأت بساطه في نهـــزة

ملأت كؤوسي من حيـــاة تذكري

فإذا لقيت أخا الضغينة لم أكـــن

ألقـــاه إلا باسماً كالمـــــزهـــر

وأمـــد كفي صافحـــاً ومصافحـــاً

في غـــير عتب عن جناية موغر

تلك الحياة فهل سواها يقتضي
مني الرفـاء وهل سواها أشتري

يا صاحبي

ما كان حبي للغـواني بدعـة
وأنا الذي من أجلهـا أحببت

أبصرت صورتها التي أحببتهـا
في كل شيء شمتـه ففتنـت

كل الغـواني صـورة في ظلهـا
رسم الجمـال وللجمـال عشقت

هي ذا الوجود نضارة في ناظـري
ولكل عين قد رأت ورأيـت

يا صاحبيَّ ومـا أراني ساليـا
كفـاً الملام فإنني أبلغـت

كفـا فما لـوم المحب بنافع
والحب شيء بالعقـول يشت

لو كنت تدرك

لو كنت تدرك مابالجمال لصنته
ورعيت منه جوانب الإلهام
ووقفت في محرابه متعبدا
تشدو به في صحوة ومنام
ونفذت للأسرار في مكنونها
حيث الجمال بأفقها المترامي
ورأيت أنك ذرة في هيكل
قد أبدعته يراعة العلام

عبير العدل

عبير العدل ينشره لواء
يقود جنوده رجل عميد
ليحمله إلى الدنيا سلاحا
وعزما حين تصطفق البنود
وغيثا ينبت الإحسان دوما
إذا ما الأرض أجدبها الحقود

لحاظ جل صانعها

نظرت ، وما نظرت بغير قصد
إلى سمراء صافية الأديمِ

عليها في غلالتها بهاء
كما في الثغر من درٍّ نظيم

تراها وهي تخطو غصن بان
وبدرا بين منعطف الغيوم

أسارقها اللحاظ فتتقيها
بأسياف من اللحظ السقيم

لحاظ جل صانعها سكارى
بما في الجفن من سحر عقيم

عجيب كيف تشكو من ظماها
وعذب الماء في الثغر الوسيم

خضوع

عجبت لأسمر أغراه مني
خفوق القلب والطرف الطليح

ودمع لا يكفكفه لقاء
وَوجد لاينهنهه النزوح

خفضت له جناح الذل مني
وقبلا عز يخفضه مليح

وقدمت العباءة في انكسار
كأني منه خادمه الصريح

حذار

لا تسلكي بنت الأراكة واديا
تخشين فيه حبائل الصياد

ودعي مغازلة الغصون فإنها
بئس الشراك لساجع الأعواد

الخنجر الغادر

وربة ناشر للعدل أعطى
لذي الأحقاد فرصة اغتيال

فذا الفاروق قد أردته كف
لئيمٌ ربها بين الرجال

سعى بالغـــدر لا يخشى رقيبا
ولا حـــراس في ذاك المجـــال

فألقى العـــدل في المحـــراب باد
يناجي الالـــه بالدمـــع المـــذال

فاغمـــد خنجـــرا ما كان يبغى
سوى قتل العـــدالة في النضـــال

لولا الحب

فلولا الحب ما حنـــت فتـــاة
ولا عطفـــت على طفـــل رضيـــع

ولا حملـــت جنينـــا في حشاهـــا
تـــدهده على مهـــد الضلـــوع

ولا قالت إذا ما راح يشـــكو
بنفسي ثم أهـــلي والجميـــع

أفـــدي من رآه القلـــب قبـــلاً
نـــزيلا عـــاش في كنف منيـــع

أنا إن هويت

يا قـــوم وفيَّ كـــل خصم خصمـــه
وبقيت وحـــدي خصمـــه لا يوفى

أقسمت في يـــوم التقايض أنني
سأنـــال حقي دون ما تسويف

ما كان ديني درهمـــا لكنـــه
قد كان نفس الشاعـــر الملهـــوف

أنا إن هويت فلست أول من هوَى
في حـــب ظـــبي أغيد معسوف

أغـــرى فلمـــا أن غدوت أسيره
أبـــدى الصدود ولم يكن بعطوف



البدر كان لعاشق ترنيمة

المجد ويحك في عزائم أمة

هبت لتبني مجدها بمضاء

وتنال ما نال الألى من عزة

شادت حصون العزة القعساء

وتمد كفا للسهى لتناله

بالعلم لا بالدعوة الجوفاء

وترى الأماني لاتنال بغيره

فلذا نراها في ذرى الجوزاء

فاترك أناسا قد مضوا بزمانهم

وأركب مطايا العبقري البناء

وابن الحياة على مفاخر حاضر

ركب الفضاء لعالم الزرقاء

وأبى سوى عيش يلـذ لطـامح
عـاف الحيـاة على ثرى االغبراء

فمضى يناجي في السمـاء طموحه
حيث السماء رغيبـة العظمـاء

دعني وعهـدا قد مضى بشموسه
وأنـر بشمسك دارة العليـاء

ودع الخمـول فلست إلا عـالة
إن عشت بين سفاسف الغـوغـاء

وانهض وشمر كي ترى لك مقعدا
فـوق المنير ممهـد الأرجـاء

فالبـدر كان لعـاشق ترنيمـه
واليوم أمسى مطمـح العلمـاء

صعـدوا إليـه على مطيـة عالم
عـرف الطـريق بعلمـه المعطاء

ليريك أن الله واهب خلقـه
علمـاً ينـير مسالك الأجـواء

ويريك أنك قد دعيت ولم تجب
دعوى الإله وخالق الأنواء

ومضيت تعثر في متاهة جاهل
لم يبد يوما همة العرفاء

قالوا محال ما رأينا إنه
سحر وتلك ذريعة الجهلاء

فتنعم أخيَّ فإن علما فاتنا
سحر نراه بأعين السخفاء

الركب فات ولم يعد في وسعنا
إلا البكاء بأدمع الثكلاء

ومضى يجر رداءه متطلعاً
نحو السماء على بساط ذكاء

فالعلم نور وهو خير مطية
للمرء يدني كوكب الزهراء

أنسام خسفا ثم نزعم أننا
فيما نعاني من بني النبلاء

ونسام خسفاً ثم نزعم أننا
قدما بلغنا قمة العلياء

دعوى وربي لا تغير واقعاً
فيه ركبنا مركب الضعفاء



قالوا فلان قد سلاك

أتــراك ليلى قد نسيت لقــاءنــا
في روضــة مخضلــة الأغصــان

وليــالياً مــرت بنا في موكب
تغشاه منا فرحـــة الجـــذلان

والبــدر يحــدو سيرنا بضيــائه
فنرى الوجــود وجودنــا في آن

ونرى السماء فما نرى من كوكب
إلا كواكب صـــدرك الظمــآن

فأمــد كفي نحــوه فــتردها
أنفــاس صــدر ناهــد نشــوان

عبثت به خمــر الشباب ونشوة
قادت فــؤادي نحــوه بعنــان

كل الكؤوس شربتهـــا لكنهـــا

من كف ذات تفييء وحنـــــان

وعلو شأن في الوجــود ومحتــد

هيهـــات يبلغ شاؤه ذو شـــان

قالوا فـــلان قد ســـلاك وما دروا

أن السلوّ تنـــكر الخــــــلان

هيهـــات يسلو من أبي وجـــدانه

وأبت عليـــه كرامـــة الإنســـان

ذات الصيان وحـــرة في خدرها

عـــز الأبـــاة على مـــدى الأزمان

ليـــلاي لا تخلي العـــذول يصدني

فالعـــاذلون حبـــائل الشيطـــــان

ليـــلاي لاتخلي الـــوشاة تخيفـــني

فلقـــد علمت مـــكانهم ومـــكاني

ليـــلاي إني قـــد عرفتك حـــرة

تأبـــين وصـــل ملطـــخ الأردان

فأنا أنا ذاك الـذي عـاصرتـه
جـلد الفـؤاد وواثـق بجناني

فلدي منك كما لديك مـودة
وعهـود حـر صـادق الأيمان

تاللـه ثم الله ليلى ما التـوى
جيـدي لغـيرك لحظـة في شان

تاللـه ليـلى واليمين معظـم
ما خنت عهـدك أو ربعت لشاني

أو قلت قد هرم الزمان وأنت في
وجه الزمان مثـيرة الأحـزان

ليـلاي لا يكبو الجـواد بساقط
لم يغش يوماً ساحـة الميـدان

كلا ولا تـؤذي الريـاح ثمامة
لم تستطع إبصـارها عينـان

ليلاي ذكري ما فقدت بخاطري
هيهـات يمحـو ظلهـا الملـوان

ليــلاي إن ألوى الزمان عنــانه
وعــدا عليــك بمخلــب وبنــان

فلسوف يلقــى بالجــــران مصافحا
من لم تــزل في حــرمة وأمــان

من لم تــزل ضراتها من خلفها
يمشين خلف قناعهــــا المنصــان

صانته عن عبث الشباب وطيشـــه
وأبت تــكون مبـــاءة الأدران

ليــلاي يــا كل الوجــود ومن لها
يرنــو الوجــود بناظــر هتــان

ما زلت في وجــه الزمــان مضيئة
وعليك من نــور السمــا نــوران

تهفو القلوب إذا ذكــرت لعاشق
أغــراه منك تلطف الوجــــدان

أغــراه تاريخ كتبت حروفـــه
بالنور نــور عقيــدة وإيمــاني

فلديك ألفيت الكرامة كلها
ولديك عشت موطد الأركان

ولديك تأبى أن تطأطأ هامتي
لمنافق ومذبذب ومهان

ليلاي عاصرتِ الزمان جميعه
وشهدتِ فيه تقلب الحدثان

وشهدتِ معركة الحياة قوية
وحملتِ فيها راية الإيمان

فخرجتِ ناصعة الجبين أبية
لقنت كل مغامر خوان

ولبست درعا كان عزمك صاغه
ليكون درع وقاية وأمان

وصنعت للأجيال قادة أمة
لم ينسي فضل نضالها الملوان

أرضعتهم ثدي الأبا فتمردوا
لا يركعون لقوة الطغيان

قــولي لمن نسى الجهــاد ولم يزل
تعميه عنك خبيثــة الأضغـــان

أنظر تجدني في الكتاب لكي تــرى
ما في الكتــاب هــدية الرحمـــان

أنظر إلى القرٰان واسأل صنــوه
ينبئك أني مـــأزر الإيمـــان

واستنشق الأرواح عند هبوبها
يحلو الــرواح براحــة الأبــدان

فلسوف تهديك الشذا من عطــرها
عطــر العذارى باهظ الأثمـــان

أنا في سمائي كم بــــدا متألقــا
نــور الأمــين وحامــل القرآن

أنا من أنا فلتسألوا تاريخـــكم
سيقول إني أكـــرم الأوطـــان

أنا واحـــة في هضبها وجبالها
هبط الأمــين بأعظم التبيـــان

أنا جنـــة في خلـــدها ورياضها
حـــل الحبيب بأكـــرم الأكفـــان
فضمته ضم الـــــرؤوم وليدهـــا
وبه شرفت على مـــدى الأزمـــان
أنا منهـــل عذب الـــروى متدفق
في شاطئيــــــه تثقف العمـــــران
وعلى ضفـــافي كم جثـــا من عالم
يـــروي غليل فـــؤاده الظمـــآن
ولـــرب مقترفٍ ذنـــوبا خالهـــا
قد أوقفتـــه على شفا النـــيران
جاء الغـــداة لروضـــــة في ظلها
رفع الأكف لساحة الديـــــــان
ومضى يناجي ربـــــه متضرعـــا
بالدمـــع دمع المثقـــل الحـــيران
عـــادت به آمـــاله موفـــــورة
بالعفـــو عفـــو الواحـــد المنـــان

أنا من صنعت لذا الــورى تاريخه
وكتبته بفصــاحــة وبيـــان
ومــلأت أسماع الدنــا قــرآنه
فانقـــاد نحو ندائــه الرنـــان
أنا من أقامت دولــة أركانهـا
هذا الكتاب وسنة العـــدنان
أنا من أقامت دولــة أركانهـــا
عــدل يطــير بــذرة الميـــزان
وبنت بنـــاء شامخـا في ظلــه
عاش الــورى في غبطـــة وأمان
أنا من طبعت على الزمان ببصمة
ستظل فـــوق جبينــه عنـــواني
ونظمت عقـــد فضـــائل في جيده
ونسجت حلـــة مجــده ببنــاني
هذا صنيعي فاذكـــروه بقـــوة
للجيـــل جيل دعـــاية وأغـــاني

أنا من صنعت من الشباب جحافلا
نزلت بكسرى عن سما الإيــــوان
وبقيصر الــروم العظيم وجيشــه
في الشام بين مفــاوز وجنـــان
فارتـــد يلعق من دماء جــراحه
خلف الحدود محـالف الأحـزان
ينعى بــلادا لم يعــد أبنــاؤها
يمشون خلف مــواكب الصلبــان
ويعــد للأفــق البعيــد بطــرفه
فيرى السيوف على ذرى لبنـــان
ويرى الصواهل فوقهــا فرسانهــا
كالأسد تــزأر زأرة الحـــردان
تبغى الجهاد وفي الجهاد فخــارها
حيث الجهـــاد بصـــارم وسنان
وعــزيمــة لاتنثني في مــوقــف
فيــه السيوف منابــــر الشجعــان

يتخاطبـــون وليس ثمـــــة غيرهـــا

لغـــة تذوب على شبا المـــــران

أنا يا أهيـــلي لا أخـــال منـــاقبي

يطغى عليهـــا جائـــر النسيـــان



حملته أعناق الرجال

ألقيت هذة القصيدة تأبين جلالة الفيصل عن طريق تليفزيون المدينة المنورة

حملته أعناق الرجال وما درت
أن المسجى سيد العظماء

ومشت تشيعه القلوب صدورها
قد مزقت من شدة البرحاء

وبكته بالدمع السخين وطالما
أبكى السرور عيونها للقاء

هيهات تهدم ما بنته يمينه
كف رمته برشقة رعناء

أو تمحو ما كتب النضال لفيصل
باني الشباب بحكمة وذكاء

في كـــل ناد كان يبـــدو شامخا

كالطـــود طـــود المـــلة السمحاء

وعليـــه من نـــور العقيدة هالة

كالبـــدر بين كواكب زهـــــراء

فإذا تحدث كان كـــل حديثـــه

حكماً تزف إلى دنـــا الأبنـــــاء

تسعى الملوك لبابـــه فإذا بـــه

رحب الذراع ممهـــد الأرجـــــاء

ملك إذا عـــد الملـــوك وجـــدته

قطب الرحـــــاة وخاطب العليـــاء

ملك له أرخى الزمــــــان عنانـــه

ليقود جيـــلا من بني العربـــــاء

فمشى إلى العليـــاء وسط مواكب

قد أسلمته زمامهـــا برضـــــــاء

أعطتـــه منها حبهـــا ووفـــــاءها

ليكون فيهـــا سيد البطحـــــاء

ملك تغمـــده الإلـــه برحمـــه

قد كان حقـــاً أنبل النبـــلاء

ملك سيبقى خـــالدا في أمـــة

صعدت به في قمـــة الجـــوزاء

ملك له من سمتـــه وإبائـــه

نفس العظيم الملهـــم البنـــاء

هيهـــات يشمت في المصيبة حاقد

أو يلقي منا دمعـــة استخـــذاء

أنا بنوا الإسلام وهـــو عقيـــدة

بالصبر أوصـــت سائر الأبنـــاء

فإذا بكينـــا ليس ذاك مناحـــة

منا ولكن رحمـــة الرحمـــاء

وإذا صبرنا ليس ذاك تنـــكرا

لأجـــلّ ملك واهـــب معطـــاء

وهب الحيـــاة ولم يضن بنفســـه

حين الحيـــاة رغيبـــة الجبنـــاء

كم مـــرة فيها المخـــاطر جمـــة
والخصم بـــين مـــداهن ومـــــراء
وبنـــوا يهوذا يرقبـــون جهـــوده
ومسيره في يقظـــــة ودهـــــاء
يعلو على مـــتن السحاب ولم يخف
إلا الإلـــه مقـــدر الأشيـــــــاء
فيعـــود والنصر المـــؤزر هـــالـــة
يعلـــو بهـــا عن قالة السخفـــاء
فارحم إلهـــي فيصـــلا في قـــبره
واجعلـــه بين مواكب الشهـــــداء
واحفظ لخـــالد عهده ووليـــــه
ليكون عهـــــد مودة ورخـــاء
فهما جناحـــا فيصـــل في عهـــده
وهما هما من أخلص الخلصـــــاء

هذه الأبيات رفعتها لجلالتـه عندما زار الرئيس عبدالناصر . الكلمة أبان حرب اليمن

يافيصل العرب أنت العرب تجمعهم
لم يعدك الصـدق أقـوالا وأفعالا

قدت السفينة والأمـواج صاخبة
ومعـول الهدم للأمجـاد قد غالا

حتى بلغت ولم تعثر بهـا أبـدا
بـر السلام وقـد حققت آمـالا

فاسلم لشعبك في الجلىّ تسانـده
وضمد الجرح جرحـا بالدماء سالا

رفعتها لجلالته عندما عاد من رحلته إلى إفريقيا

وطـن كـريم أنت فيه الرائـد
فاسلم له يا فيصـل الإسـلام

واهنـأ بعـود للبلاد موفـق
في ظل خـير شريعـة لإمـام

وأقبل تهاني شاعر من طيبة
ما كان يوما شاعر الأقزام

أني أعيذك من عيون حواسد
نظروا إليك بنظرة اللوام

وأقول كفوا إنه في عصره
فخر الملوك وصادق الإلهام

عركته أحداث الزمان فما ونى
وبدا كطود شامخ مقدام

رفعت لجلالته بطلب الزيارة للمدينة المنورة وقد زارها
رحمه الله تعالى

لله أم أرضعتك ووالد
قد أسلمتك يمينه للمجد

فمضيت ترقى للعلا متأثرا
بأبيك ذياك الهمام الفرد

(عبد العزيز) أخي العلا وهو الذي
أرسى قواعد ملكه كالطود

ومشى على هــدى الرسول مجاهدا

والله خــير معينه في القصــد

كم جحفــل قد فلــه بعزيمــة

وبفضل رأي صائب وبجــد

للــه أنتم أنجم في أفقنــا

وبــدور تم مشرقــات العهــد

وإبــاة ضيم لا تــرون لظــالم

عهــدا وليس لظالم من عهــد

كم من سهــام سددت فــرددتها

في صدر بــاغ لم يكن بالنــد

وبقيت (نبراسا) يضيء لأمــة

قد أسلمتك قيادهــا بالعهــد

يا خالدا ما زلت حقــاً خــالدا

يحمي الجــزيرة باذلا للجهــد

هــذا المدينة مضهــا تحنانهــا

والشوق كاد يذيبهــا من وجــد

فامنن عليها بالزيارة أنها
أهل لذاك وأنها في جهد

فعساها بالزور الكريم يناها
منك الوفاء أيا كريم الجد

رفعت برقية لجلالة الملك فيصل رحمه الله تعالى
في ذكرى الجلوس

لمن المواكب والشعاع الهادي
والشعب خلف سنائه الوقاد

ولمن تألق في العروبة نوره
فغدا يرفرف في سما الأمجاد

للملك للتاج الذي دراته
عدل يطاول شامخ الأطواد

للدين للتوحيد في أبطاله
لمنى العروبة حاضرا أو باد

لمشاعر قد صانها بحسامه
من بات يرعى قبلة العباد

لمليكنا بطــل السلام ومن لـــه

أمسى يجــــود بنفسه وينــادي

مولاي حملت الأمــانة راضيــا

لم تخش لوما أو تخف من عــادي

فاهنأ بذكــرى للجلوس فإنهـــا

ذكرى تذيب مــرارة الحســـاد

ذكرى إذا طلع الصبــاح بفجرها

كانت أداة الشاعــر النقــــاد

توحي إليه فينطوي في ظلهـــا

جذلان يرسل لحنــه المتهـــادي

ويمــد للأفــق الجميــل بطرفه

فيرى مــآثر قبلــة الــــرواد

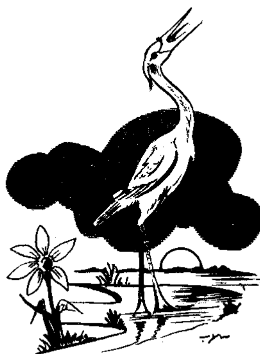
ويرى المفاخــر كيف يبنيها الذي

يبني الشعوب بحكمــة وســداد

مولاي أسعد فالسعــادة نعمـــة

بالملك عند تجمــع الأضـــداد

وأسعد بشعب راح يسعد بالذي
يــرعى الشباب وفلــذة الأكبــاد



ياخالد هذا العرين

ما خانني قط القريض ولم يكن
يوما يخون ولم يكن يتـــكبر

كم مرة قـــد جاء يسعى صاغرا
والدر ملء فـــؤاده والجـــوهـــر

وعليه من حلل البيـــان مطـــارف
يزهـــو بها هذا الوجـــود ويفخر

يزهـــو كما تزهو العقود إذا غدت
يختار منهـــــا ناظم يتخــــير

يـــرعى اللآلي وهي في أصدافهـــا
فيضمها لتكون عقـــــدا يزهـــر

في تـــاج ملك قلدته زمـــامهـــا
أمم تعيش على جـــداه وتشكر

ملك هو الإنسان في أفعـــاله
ولـه من التوقير حظ أوفـــر

تعلو محيـــاه الوضيءَ بشاشــة
كالبــدر ليــل تمامه بل أزهــر

يا صاح ويحك لا تكن لي عــاذلا
إن قلت شعرا أو تغنى مزهــر

أو قمت حاديَ في المحافل شاعــرا
لا تطبيــه سلافـــة أو كـــوثر

فأنا الذي قد أرهفــت إحساسه
أرض تخيرهـــا الحبيب الأخـــير

وأبت عليه سوى الوفـــاء بعهده
والحر يحفظ عهـــده لا يغـــدر

ويرى الوفــاء ركيزة في قصده
إن طـــاش سهم أو تجنى أسمر

يا خالدٌ هـــذا العــرين فإنــه
نعم العرين فلا تدعــه يبعـــثر

فبنوه أشبال لخــالد إن دجــى

ليــل بخطب أو تلبــد عثــير

يا خالــدٌ قد خلدتك مآثـــر

ستظــل نبراسا يضيء وينشــر

في عـــالم فيه الملوك ذووا هوى

وقليـــل ما هم بالعـــدالة يُذكــر

يا خـــالد إن تبن يوما مصنعــاً

تبن الشباب وصانعـــا لا يقهر

يا خـــالد الإسلام إنك خالـــــد

إن تحيي عهـــــد محمـــد لا تقهر

أو كنت تقفــو خالدا ورفاقــه

فلسوف يحمدك الــورى والأعصر

مــولاي أني شاعــر في شعــره

صدق الحديث ولم يكن يتبـــــذر

هــذى المدينة وهي درة تاجــكم

وكذاك مــكة والسليب المُجــبر

فانهض إليه ولا تدعه يسومه
باغ يدنس طهره ويعكر
ليعود ثالث مسجد في أمة
عدٌ الجراد وماها متوفر
يا صانع التاريخ اصنع أمة
واصنع شبابا فالشباب يقدر
وامنحه روحا من عزيمة خالد
فولي عهدك بالحراسة أجدر
وادفعه للأمجاد دفع مروض
فالعلم درع للشباب ومئزر
فالغرب ويل الغرب قد بلغ السهى
وهو الذي بفجوره يتندر
بالعلم قد نال الذي قد ناله
ومضى بما فوق السهى يتفكر
تالله ما حمد الورى أفعاله
باغ يحارب كل حق يذكر

والشرق (لا الشرق الذي في ظله)
يُعطي الإلــه حقــوقه ويــكبر

يا خــالد الإسلام إنــا أمــــة
للــه يعنــو وجههــــا ويعفــر

تهوي الحيــاة كريمة في ظلكم
ظــل الشريعــة والإلــه يقــدر

شهدت حوادث في الزمان أليمة
كادت تطــير بلبهــا وتغــــير

وتمــزق التاريــخ رغم حفــاظها
وتديــل دولــة أحمــد وتكفر

فلتحفظ التاريــخ كي يبقى لنــا
عبرا تــرد جماحنــا وتــذكر

واسلم لأمتــك التي أوليتهــــا
حبــا فحبك في الصدور مقــدر

ياخير أرض

يا خير أرض في البسيطة قد سمت
مجـــدا وفضلا ثابتـــا وعـــــلاءَ

وحوت وما حوت المكارم وحدها
حـــوت الرسول وصحبـــةُ الأمنـــاء

وحـــوت إماما لم يـــزل محرابه
نـــورا يشع وحـــكمة وسنـــاء

كم من رباك تضوعت أرجـــاؤنا
مسكا يفـــوح يعطـــر الأرجـــاء

كم من رباك على البسيطة قد بدا
نـــور أزاح عن الـــورى الظلماء

* * *

كم من ربـــاك تجاوبت أصداؤه
صـــوت السمـــاء يبلغ الأنبـــــاء

يدعــو إلى ديــن الإلــه وشرعة
سمحــاء تبغى عـــزة وإبــاء

وحملت مشعل دعـــوة قدسيــة
لم تبغ أجــرا رمتــه وثنـــاء

ورضيت بالرحمــان ربا خالقــا
يهب الجزيل ولم يشب من راءي

وبنيت مجـــدا شيـــدت أركـــانه
أيـــدي شباب لم يـــزل بنـــاء

وبعثت ألـــويـــة الجهـــاد لأمـــة
كفرت فصـــارت أعبدا وإمـــاء

• • •

هبي فلمي شعثنـــا فلقـــد طوى
مجـــد الجـــدود معربد قد ســـاء

وغدونـــا في أرض الجدود تزعنا
كف وأخـــرى قد غـــدت حمراء

قد خضبتهـــا بالدمـــاء قلوبنــــا
وسقت ثراهـــا أدمعــــا ودماء
القدس أمسى وهـــو منا قطعـــة
يدعـــو ولكن لم يجـــد أصـــداء
يشكو ويرجـــو منصفا في عـــالم
جحـــد الحقوق وناصر الغـــرباء

* * *

يا خير أرض قد كفـــانا ذلـــة
وكفى العـــروبة فرقـــة وجفـــاء
هبي فنـــادي أمـــــة حنفيــــة
لم تبغ إلا عـــزمة ومضــــــاء
لم تبـــغ إلا قائـــدا ذا مـــــرة
يهب الحيـــاة وينصر الضعفــــــاء
يا خـــير أرض لا تـــراعي خائنا
رضى الهـــوان فحالف الأعـــــداء

فلقــد أضعنــا أمة قد شيــدت

في الغــرب ملكا لم يزل يتراءى

وتركنا بيت اللـــه ثالث قبلـــة

ولبسنا عــارا جلّل الأبنــــاء

فغــدا يساومنا اليهـــود كأننا

في الأرض صرنــا أعبدا وإمــاء

يا خــير أرض إن هــذا ربهــا

بل خــير ملك يستجيب نِــداء

ناديــه قد حمــل الأمــانة كلها

إن الأمــانة ترتجي الأمنــاء

ناديــه نبراسا يضيء طــريقنــا

وهبيــه جنــدا مخلصا بنــــاء

ناديــه قــولي لا تخــافي لائماً

وإذا صدعت فليس ذاك ريـــاء

كم من شهيــد قدمته ملاحمي

كم من عظيم قدمتـــه فــداء

ماتـــوا ولكن لم تـــزل آثارهم
فينا تثـــير حمـــاسة وإبـــاء

ماتـــوا ولم يمـــت الشهيد وإنمـــا
في الخلد امس كـــوكبا وضـــاء



وطــــــــني

وطني رعتك يـــد السماء لكي ترى
عالي الذرى وموطـــــد الأركان

قد كنت كونـــا في سماك تلألأت
أمجـــــاد قـــوم من بني عـــدنان

وعلى ثـــراك فكم مشت أقدامهم
يبنون مجـــدا شامخ البنيــــــان

وطني قديمــا قد أبيت تأهــــا
بل رمت عـــز سلالة الإنســــان

* * *

فسعيت سعي الشمس في أفلاكهـــا
تهب الضيـــاء لسائـــر الأكـــوان

وحبوتِ كلا من خضمك جوهرا
صقلتـــه كف معلم العـــرفـــان

وطـــي أيا وطن الأبـــاة ومن بهم

لبس الزمـــان مطـــارف الإيمان

دعني أسح عـــلى ثـــراك مدامعي

وأذيب نفسي في أتـــون بيـــاني

* * *

فعسايا أقضي بعض حقـــك إنني

ما عشت يوما فاقـــد الوجـــــدان

دعني أردد فـــوق أغصـــان المنى

نجوى الوفـــاء وصرخـــة الولهان

دعني أذكر كل قـــومي بالوفـــا

فقضـــاء حقك واجـــب لمــــدان

دعني أنادي فخـــر يعرب خالدا

حامي الحمــــا بمهنـــد وسنـــان

* * *

دعني أنادي من بـــه وبعـــدلـــه

العرش يزهـــو ما بـــدى الملـــوان

دعني فـــديتك لا تلمـــني إنـــه
ملك البـــلاد وصـــاحب الإيـــوان

في راحتيه غيوث فضل قد همت
فاسأله منهـــا رشفـــة الظمـــآنَ

فلسوف تحظى بالروى من كفـــه
كف الجـــواد سريعـــة الهمـــلان

* * *

مولاي عفوا أن سبحت بخـــاطري
عـــبر القديم وحاضري المتـــــداني

وسألت من ملك البـــلاد زيـــارة
تحيي البـــلاد وجيـــزة العـــدنـــان

ما ذاك إلا أنني من أمـــــة
غرس الوفـــاء بصـــدرها الملكان

هذه القصيدة رفعت لجلالة الملك فيصل رحمه الله
في يوم عرفه بمناسبة قيادته لحج عام ١٣٩٣ هـ برقياً
وتفضل بالجواب عليهـــا

زينت تاجــك بالذي قدمتـــــه
فبنيت صرحــاً شامخ البيـــــان

ورفعت رأسك عـــاليــا في عـــالم
فيه الرؤوس منابـــــر الشيطـــان

ووقفت تدعـــو للإلـــه ولم تزل
تدعـــو الجميع لساحـــة الرحمان

فالتف حـــولك من تغشّى قلبـــه
نـــور اليقين وصرخـــة الوجـــدان

* * *

وراءك رؤيـــا من يــــرى ببصيرة
رأت الوجـــود بناظـــر اليقظـــان

يا فيصـــل الإسلام إنك فيصـــل
تحمي حمـــاك بصـــارم وسنـــان

قدت الحجيج وكنت أمثل قائد
تعلو جبينك ومضة الإيمان
وكتبت للتاريخ أروع صفحة
ستظل ذكرى في مدى الأزمان

* * *

وتظل نورا يجتليه أخو العلا
ويسير فيه بسيرة العدناني
فاهنأ بحج أنت رمز وفوده
واهنأ بفضل مكون الأكوان
مولاي إني أن حرمت مواقفا
وبقيت بين حواصل الجدران
فلسوف يدنيني القصيد لأنه
سيظل ذكرى في سجل بياني

* * *

ويظل ذكري في سجل موفق
ملك عظيم قد سما في الشان

ملك إذا جمع الملـــوك وجدتـــه

فخـــر الملوك بموطـــن الغفـــران

يا خادم الحرمين يا هـــذا الذي

يسمو فديتك لا تخف من شـــأني

فاللـــه يكلـــؤك الحيـــاة وإنـــه

ليقيك شر غـــوائل الحدثـــان

* * *



ياويله كفر الاله

دعني أناجي في الوجـــود وجودي
في غمرة من مـــؤمن ووجـــودي

وأعاقر الصبهاء في كأس سمـــت
وتكـــاملت ذراتها بـــوجـــودى

عليّ اذا ذقت المـــدام تعـــود بي
لو صال ظبي قـــد رعى بوجودي

كم بت ينكرني الـــورى وكأنني
لم أغدْ يوما صاعـــدا لوجـــودي

* * *

والناس مذ كانوا عـــلى أفلاكهم
ذرات نفس قـــد علت بوجـــودي

تسطو بسورتهـــا على عقـــل الورى
فإذا همـــو في نشوة بوجـــودي

يتطلعــون لبــارق من أفقهـــا

والشمس دوما في مــدار وجــودي

* * *

لاهم ولا كان الــورى لولا التي

جلّت بحكمة من قضى بوجــودي

والناس إن أفنتهمــوا أماتهـــم

عادوا لحضن حفيــة بوجـــودي

* * *

وهي التي قد أسفرت بوجــودهم

عن حُـــر وجه قد كبا بوجــودي

والناس أشباه الزجــاجة شفهــا

كف تـــولى ربهـــا بوجــــودي

قـــد راح يــزعم أنه من قــردة

أصـــلا وذاك يقينـــه بوجــــودي

* * *

عجبــا وأين يلــوح من أيــاته

عقــل ينــير طريقــه وجــودي

ما الروح ما النفس التي قد أعجزت
من ظن علمـــاً في خفي وجــودي

ما العين ويحك حين تعتسف الرؤى
وتكاد تـــدرك ماثـــلا ببعيـــــد

لو كان أصلك قد نما من قـــردة
حيث التطـــور شرعة التجـــديد

فلأصبح الأســد الهصور مغـــردا
كالطـــير فـــوق الأخضر الأملود

والطـــير وحشا كاسرا في غـــابة
يقتات لحـــم معـــاقر الصيخـــود

ولكنت في فلك التطـــور سابحـــا
ضبعا وأنـــا بغلـــــة بقيـــــود

إن كان داروين العظيم كما ترى
قد نـــال علمي طـــارف وتليـــد

وأتى بمـــا عجـــز الأولى عن مثله
من خـــير رأي صـــائب وسديد

ومشى إلى دنيــا الهيــولي باحثا
عن أصلـــه في سفره المفقــود

وجثى مصيخـــا للصدى من صوته
لمـــا تبـــدد ذائبا في البيـــــــد

يا ويلـــــه كفـــر الإلـــه فضائلا
صبت عليه ككائن موجـــــود

أعمتـــه عن رؤيـــا الحقيقـــة طفرة
عمت عليـــه وشائج التحـــــديد

فغـــدا ينـــادي أنه من كائـــن
قـــرد أصـــاخ لنزعـــة التجـــديد

فعـــلام لم تحظ القـــرود بمثلـــه
وإلى م تبقى في لبـــاس قـــــرود

أتـــراها مغضوبا عليهـــا أم ترى
ألفت لذاك بغـــير ما تخليـــــد

أغرتك مع باقي الشبـــاب صفاقة
ضلت بعقلك ضلـــــة العربيـــــد

فغدوت في بحـــر الغوايـــة غارقا
ترجو النجـــاة بعقلك المـــوؤد
هيهـــات عقلك كان حقاً مرشدا
لو كنت تعلق في الهـــدى برشيد
أو كنت تسلك لليقـــين طريقـــه
علمـــا ينـــير مسالك المـــكدود
لكن نفسك قـــد أرتك بأنهـــا
بلغت بـــذاك نهـــاية المقصـــود
فغدوت يكسوك الظـــلام فلا ترى
إلا خيـــال المبعـــد المطـــرود
تقتـــاد نفسك وهي في بيـــدائهـــا
نزعـــات شك واقتفـــاء طريد
عجبا أخيَّ .. فأين عقلك أين هـــو
قد ضاع بين سفاسف التقليـــد
فأبـــوك .. آدم .. من تراب أصله
ومن النمـــير بشكله المعهـــود

فاللـــه كرم آدمــاً في ذاتـــــه

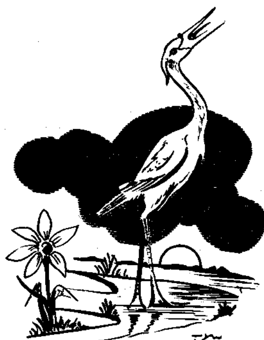
كخليفـــة في حـــاضر وبعيـــــد

فدع السفاسف من أناس قد غدوا

يتطاولون على العـــلى المعـــــبود

ودع اللذين تنـــكروا لأصـــولهم

فهمـــو قـــرود آمنت بقـــــرود



للعيس ليلى

للعيس ليلى ما ترين وغاية
لم أدر أين مقرها في السير
ولأجل عيش قد نأت أوطانه
فلك الهناء مصانة في الخدر
عشرون عاما قد طوينا عهدها
في خير حال مفعم باليسر
فدعي الذي قد خفته وتجملي
بالصبر أنت حرية بالصبر

* * *

أخشى الضياع على الصغار وإنني
لولا الصغار وغادة كالزهر
وخدينة أرعى لها أيامها
ووفاء عهد لم يشب بالغدر

وليالــيـا قضيتهــا في ظلهــا
محفـــوفة بحنـــانهــا والبشر

إن جئت كانت في اللقـــاء كريمة
أو غبت كانت حــرة في الستر

ما كنت يــوما نازعــا لفراقكم
كلا ولا كان النــوى من أمــري

فإذا قضيت من الفــــراق لبانــةً
ورجعت رجعـــة ظافر ذي يسر

وبلغت حظـــا في الحيـــاة رجوته
من غـــير منٍّ للرجـــال وكفـــر

فلسوف نحمـــــد للفـــراق زمانه
ونعيش عيش مـــــودع للعسر

نشيد الشباب

إليكم أيهـا النشأ المفـــدى
نظمـت الشعر حتى صـــار عقدا
وناجيت القـريض فـما تـردى
لأن الشعر للأحــرار يهـدى
ومن إلا همو أهدي قصيد

ومن إلا همـو وهمـو علينـا
أداروا الكأس عطفـا فارتوينا
وشـدوا الأزر لا كـذبا ومينا
فحيوا النشـأ يا قـومي فدينـا
أباة الضيم في العهد الجديد

أبـاة الضيم نشئاً أو شبـابـا
فقـد ولجـوا إلى العليـاء بـابـا

ونالــوا المجــــد إرثا واكتسابا
فديت النشأ قد نــال الرغــابــا

بفضل العلم والسعي الحميد

أبى الرحمـــن إلا أن يــرانـــا
إلى العليـــاء قد مـــدت خطـــانا

وفي الهيجــــاء لا نخشى عدانـــا
نبيـــد الخصم أو يهـــوي هـــوانا

فنحن الصيد نرفع للبنـــود

إذا الأعــداء أغـــراهم حـــديـــد
وأغـــراهم من العـــرب البليـــــد

فإن العهــــد مطلعـــه جـــديـــد
تسامى فـــوق ذروتـــه عميــــــد

عميد الملك من آل السعود

شباب العرب يا خـــير الشبـــاب
ويا خـــير الأبـــوة في انتســـاب

دعـوا الأقـوال لا ترموا بعـاب

وخلـوا العلـم يأتي بالجـواب

فإن العلم من فخر الجدود

أعـدوا عـدة الحرب المبيـر

لأجـل النصر في اليـوم الخطـير

وشدوا الأزر من جيش النسـور

فإن النسر أفتك في المغـير

إذا ما الجيش حط على الصعيد



قالت سلمت..

قالت سلمت فقــد عهدتك راضيا

بالعيش دون تمـلق وريـــاء

وعهدت فيك مع الأبـاء وداعـة

تلقى الحيـاة ببسمـة ورضــاء

وتمـد جيدك للعلا في نأمـه

بلغت بسعيك قمـة العليـــاء

تعطي وتأخـذ لاترى من منـة

لأخي فـؤاد حاقـد ومـرائي

وركبت أقتـاب المطى مغـامرا

ترجـو الحيـاة كريمـة الأنـداء

قد جبت آفـاق الشآم جميعهـا

وكذا العـراق وموطن البلقـــاء

فرجعت والنفس الكريمة صانها
سعي كريم قد صفا كالماء

ومضيت في درب الحياة مكافحا
ترعى الحياة كريمة الأنداد

وتمد كفك لا لمنة ساقط
لكن لفضل مكون الأنوا

فحباك ربك ما سألت ولم تكن
كز اليدين مصاحب البخلاء

ترعى الصديق ولم تمل لعتابه
إن أبعدته وشاية الأعداء

* * *

دعيني

دعيني أقطفِ اللذات عمري
وأحرقْ في مجامرها بخوري

واسكبْ قطرة في الكأس ضلت
مكان الرشد من مهوى شعوري

هذه القصيدة القيت فى حفل من حفلات المركز الصيفى التى تقام بالمدينـــــة المنـــــورة

حي الشباب ومركزا قـــد ضمهم
فيه الحيـــاة وضيئـــة العـــرفـــان

يحنو عليهـــم في ظـــلال رواقـــه
عـــرفاء شدوا مئـــزر الإيمـــــان

يتناقلـــون كؤوسهم في نشـــوة
والعلم خمر في أجـــل دنـــــان

لا أثم فيه غـــير أن مديمــــــه
يبقى الحيـــاة مهـــذب الوجـــــدان

* * *

يسعى فتسعى خلفـــــه آمالنـــــا
والنشأ خـــير ركيـــزة الأوطـــان

فإذا تخلف كان عضـــوا فاســـدا
وقذى العيون وجالب الأحـــــزان

وإذا تعلم كان رداً لا يـــرى
إلا الأبـــا وكــرامة الإنســـان

وإذا تعلم كان رائـــد أمـــة
لا ينثني عن قصـــده بهـــوان

* * *

لكن يمـــد إلى السهى في قـــوة
كفَّ العليم ومن سما في الشـــان

فالعلم سلم للمعـــالي دائمـــا
يضع العليم عـــلى ذرى كيـــوان

والجهـــل أوخم مـــرتع يرتـــاده
من لا يبـــالي غصـــة الحـــرمان

فدعوا التواكل وانهضوا بجهودكم
فالعلم خـــير مناصر معـــوان

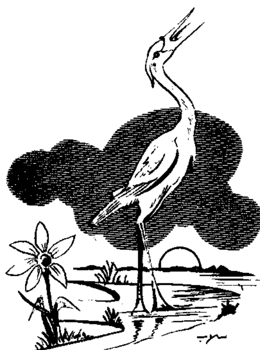
* * *

ما كان يـــوما غـــير نـــور ساطع
ينساب فـــوق شوامخ البنيـــان

لله أنتم إن بلغتم غاية
لم يستطع إدراكها متواني

وأعدتموا تاريخ قوم خلفوا
لكمُ تراثا ثابت الأركان

دنيا ودينا شيدا بنيانهم
فهما أساس معلم أو باني



حمامة الأيك

أحمامة الأيك المحطم غردي
ودعي البكاء فإنه لا يجدي

وخذي بأسباب الحياة لعلنا
فيما نعاني نلتقي بالمنجد

ولعل عهدا قد أضعنا عنوة
فمضى وليس لعهدنا من عهد

أحمامة الغصن المحطم غردي
وكفاك نوحا فوق غصن أجرد

إنا بكينا فاستهان عدونا
بحقوق جيل عاطل مستجدي

* * *

أحمامة الأيك المحطم غردي
ودعي فضول كلامنا في الموعد

ودعي فما زالــت أمــاني أمتي

أحــلام طفــل لم يزل في المهدُ

أحمامــة الغصن المحطم غــردي

هي ذي الحياة فلا نرى من مسعد

واستبق دمعاً في الجفون لساعــة

فيهــا تعــود حقوقنا بمهنــــد

فهنــاك تنغسل الجــروح بأدمــع

بقيت ليــوم لقــائنا بالمنجــــد

وهناك تعلــو في السما أعلامنــا

يسمو إليهــا كل طــرف أصيد

فغدا كفجر

إن كان شعري قد نمـــا في حبها
فأنا الذي نميتـــه بـــوفـــائي

نميتـــه بالصـــدق حـــين نظمتـــه
ونفيت عنه دخيلـــة الدخـــــلاء

ورفعت منـــه مـــكانة ما نالهـــا
إلا لـــدى وفي سمـــاء إبـــائي

فغـــدا كفجر قـــد بدا متألقـــــا
بالنـــور يكسر قمـــة الظلمـــــاء

* * *

أواه

أواه من عبث الشبـــاب وطيشـــه
ومن المشيـــب وغـــوله المتوثـــب

ومن الحياة وقد بدت في ثوبها
كفتاة ليل لم تفز بالمطلب
شمطاء فوق جبينها تاريخها
وبه تصول كقائد في موكب
فترى الوجود سفينة ركابها
في قبضة البحر الرهيب المرعب

* * *

ستون عاماً

ستون عاما قد مضت وكأنها
عشرون مرت لحظة الميلاد
مرت كأنغام الربيع ولم تدع
غير الصدى من سالف الآباد
فإذا التفت تلفتت من بعدها
نفس تتوق إلى لقا الأنداد
ومضت على درب الحياة ودونها
ما قد يذيب عصارة الأكباد

أماني النفس

أمــاني النفس قد عظمت ولكن
بما نَهــواه قد ضقت إحتمــالا

أرى الدنيــا فيبهــرني سناهـــا
وعند الخُـــبر أفتقد الجمــــالا

عجوز في مغــاني الشر شــاخت
وقد ولدت مع الخبــث الجعــالا

فكم رفعــت خسيسا كان أولى
بوحــل فيه يلتحف النعــــالا

دنيا ..

دنيا تضيق عــلى الــكريم وإنهــا
لعــلى اللئــيم فسيحــة الأرجــاء

كم في سماها قــد علا ذو خسة
وأخــو الإباء على أذل ثــــواء



فهل يابن المهاب لديك شيء

لهـــا عينان قد رشقــا فـــؤادي

بسهم فـــاق عن سمر الصعـــاد

وقدٌ قـــدَّ في العشـــاق جهـــرا

برمـــح القد تصرع من يعـــادي

وقلب قُـــد من صخـــر ولـــكن

على صـــب تيم في البــــوادي

وفـــرع حـــين تنـــثره يحـــاكي

سواد الليـــــل مشتـــد الســـواد

ومتن زان بالمضفـــــور طـــورا

وطـــورا بالمجلـــل من مـــــرادي

تناشـــدني القـــريض عـــلى دلال

وتمعـــن بالتفنن في ابتعـــــــادي

وتقسم إن رأت شخصي بعيــــدا
بــرب الحب أضنــاها بعـــادي

فهــذا شأنهـــا وهــذاك شــأني
وشأن الحــب إذلال العبــــاد

فهــل يابن المهــاب لديك شيء
يخفف وطـــأة الحب المعــادي

فادركني أغثني في هيـــامي
ولا تبخـــل فإني في وهـــــاد

ولا تجــزع وكن خـــلا وفيـــا
وطارحني بنظـــم مستجـــــادِ

وجــد لي بالمهــذب من قريض
حكى درا تنظـــم في القـــلاد

وهــات الكأس نملؤها أغـــان
من الألحـــان في نــادي الطــراد

وقم واسمع فهذا الطــير يشدو
بلحن الحـــب مفطـــرب الفؤاد

وهذى السحب تكسو الأفق لونا
وصوت الرعـد يشجي بأطـراد

وبنت الأفـق غابت في ثيـاب
من السحب الكثيفة في إزديـاد

وماء المـزن بل الزهـر حتى
حسبت الزهـر يبكي كالغـوادي

شربت الـكأس مترعـة بدمـع
دمـوع الزهـر تروي كل صاد

فخذها واسقنيهـا منك جهـرا
على رغم الألى تاهـوا بـوادي

فهم يا صـاحبي خفـاش ليـل
هم والـلـه أجنحـة الجـراد

فدعهم إنني بالقـوم أدري
ودع ما قيـل من قول معـاد

(*) هذه القصيدة هى السبب فى الجفوة التى حلت بينى وبين ابن المهاب رحمه الله والتى أرضيته بعدها بالقصيدة النونيه التى بعد هذه القصيدة .

لنا القدح المعلا

قـــريض الشعر در من جمـــان
ودر النظـــم منه الـــدر ثـــان

رقيق الشعـــر يملك كـــل قلـــب
ويـــدني منك مخضوب البنـــان

فمـــا للنـــثر شأن إن تعـــالى
كما للنظم شـــأو في البيـــان

* * *

قصف الشعر نظما ثم (غـــربل)
وباعـــد عنك ثـــرثرة اللســـان

ولا تعتب غبيـــا ليس يهفـــو
لمـــا تبديه من صفو المعـــاني

وطـــارح إن أتتك الـــكأس تسعى
فحـــق الـــكأس أن تحسى بثاني

وجانب من عصـــير الكرم خمرا
فخمر العلم أشفى إذ شفـــاني

فشوقي ما رواه الشعـــر حتى
غــدا صبري أمـــيرا في البيـــان

فقـــل للعـــائثين حيـــال شعري
بعيد أن تنالـــوا من مـــكاني

* * *

فأنـــتم والذبـــالة في ســـواء
إذا اشتعلت تعـــود إلى تفـــاني

أنا وابن المهـــاب [1] الشاعـــران
رضعن الفـــن من ثـــدي البيـــان

---

(١) ابن المهاب شاعر مطبوع من شنقيط وكانت بيني وبينه صداقة متينه وكنا لا نفترق الا قليلا ولكن بعض الاخوان دخل بيننا مدخل سوء فكاد أن يفسد صداقتنا وقد صدق رحمه الله وشاية المغرضين فحصلت الجفوة وعـــلى اثرها هجوته بقصيدة الا أن طلب امه الفارعه رحمها الله حال دون نشرها وأخذت مني العهد أن لا أنشرها وقد وفيت=

لنا القـــدح المعــلا إن نظمنـــا

وإن شئنا فنحـــن الفـــرقـــدان



=لها بالعهد وستظل القصيده طي الكتمان حتى نتلاقى هناك فى رحمة الله وجنة رضوانه .

دعيني فيك اعتسف القوافي

ملكت فأسجحي ودعي العنـــادا
وهـــاتي الكأس مثنى أو فـــرادى
وغني لحـــن حب قد تمـــادى
بصب فيك قـــد ضـــل الرشادا

فأنت الكل في هذا الوجود

فديتك يا مهـــاني لا تخـــالي
غـــرامي فيك ضربـــا من خيـــال
فأنت الـــروح يا أسمى مثـــال
وأنت النفس مذ هامت بغـــالي

فداوي النفس من حب عنيد

بعيشك أي ذنب كـــان مـــني
فأحظى منك دومـــا بالتجـــني

وأي الناس قـد أنبـاك أنـي
بما يلقيـه في روع الأغـن
سلوت الغيد طاهرة البرود

دعيني فيك أعتسف القـوافي
وأرسلهـا كصاحبـة الخـوافي
فجو الحب أوسع من فيـافي
أراهـا اليوم تنـزع لاختطـافي
لعلي فيك أحيا من جـديد

حلفت الدهـر لا أخشى المـلاما
من العذال أو ألقى الحمـاما
فحسبي منك أن أهـدى سلاما
وحسب الناس أن رامـوا انتقاما
إله الكون ذو العرش المجيد

مهـاتي يا مهـاتي يا حيـاتي
أهل يرضيـك ذلي أو شـكاتي

أنا والله موفور السمات

أبي النفس من قوم أباة

مشوا للمجد في ظل البنود

أبو بكر هو الجد المفدى

رفيق الغار حقاً ما تردى

عليه الله قد أثنى وأهدى

سلاما منه للصديق يهدى

فهل يرضيك ذلي كالعبيد

خدين لا يخون ولا يبالي

بكيد الناس في دنيا الضلال

ولم يعبأ بمهذار مغالي

تربى بين أحضان الجعال

فحسبي فيك حبي للوجود

يـــا عـــز

يا عـــز قد فتك الهـــوى بحشاشتي
ونضى ثياب شبيبتي والعـــــزم

وقضى عـــلي بمـــا قضى يا ويله
حتى غـــدوت كدميـــة في القوم

تتجـــاذب النظرات كـــل تصرفي
حتى الصغـــار تبذلـــوا في اومي

قالوا محـــب لم ينـــل من حبـــه
عطفـــا فبات فـــؤاده ذا سقم

يرعى النجـــوم وحبـــه في نومـــه
في روض أحـــلام المـــنى والسلم

ويداعـــب الأحـــلام وهي غريرة
شتى كأطيـــاف المـــنى والوهم

يا عـــز فيك وفي روءاك صبابتي

وعلى يديك شفا الحشى من كَلَم

فإذا جنحت إلى الــرضا فأنا به

يا عـــز أولى فارحمي ذا غـــرم

ودعي الوشاة فليس في أخلاقهـــم

إلاّ القطيعـــــة إذ سعـــوا للهـــدم

فتلفتت حيث التهلفت غـــــايتي

غضبي وقالت قـــد كفى من لوم

إني أخاف من الهـــوى ورياحُـــه

تجتـــاح كل وديعـــــة في الجسم

فأسفت من وهم أصاب ذكاءهـــا

وهي الـــكريمة لم تقـــع في إثم

شبح الرقيب

قالت فـديتك مالذي تخشـاه
فأجبت روضـك عندما أغشـاه

أرنـو إلى الغصن النضير مضمخا
وعلى الـروابي حـارس أخشـاه

يرنـو إلي وفي يـديـه مهنـد
قد جـردته لمصرعي عينـاه

وأرى على عـرش المقبـل حارسا
جذبت إليـه قلوبنـا نجـواه

فتبسمت عن مبسم قـد خلتـه
فجرا أطـل على الـورى بسنـاه

واستعجلتني نظـرة كي ما أرى
شبح الرقيب وقـد بـدا لأراه

فوجلت من هـــول الذي قد راعني

شيخ عليه من الوقـــار بهـــاه

شيخ تهادت حول ماضيه السنون

فلا يـــرى من هيبـــة إلاه

قالت فديتك إنه هـــو والـــدي

حـــامي العـــرين فلا تمل للقـــاه

فيه الصرامة لا يـــرى متسللا

في الحي إلا بالقنـــا أرداه

فـــدع التلكؤ لايـــراك بجانبي

وخـــذ الحذار فإنني أخشـــاه

سلوها

سلوها كيف روضهـــا حـــديثي

فلانت بعـــدما أبـــدت جماحـــا

سلوهـــا كيف صـــورها خيـــالي

ملاكا ضـــل مضجعـــه فنـــاحا

سلوهـــا لا تبـــالوا من ســـؤال

فقد واللـــــه أشهـــرت الســـلاحا

نظمت لأجلهـــــا در القـــــوافي

وأبـــديت الصرامـــة والمـــــزاحا

وعشت كأني في الحـــي ظـــــل

يهيج الحـــب منـــا ما استبـــاحـــا



فحــذار لومي

أنا لا أعيش كمــا تريــد وإنمــا

لي عيش حـــــر يأنــف الإذلالا

ما راعه ظلم الحيــاة ولا ارعوى

عما يــريد ولم يــكن ختــالا

يهفو إلى العيش الــكريم وغــاية

هي للأبــاة تؤكـــــد الإجــلالا

فالــذل مــر لا أطيق مــذاقــه

فحــذار لومي واتــرك الأمثــالا

فلكل نفس قــد سمت في ذاتها

أمــل وعين تنظــر الأمثـــالا

العلم أفضل ما أقنيت

العلم أفضـــل ما اقتنيت وإنــه

لأجــل مــال طـــارف وتليــد

فخـــذيه علمـــا نافعـــا ومقـــدرا
يكسوك أسمى حلـــة التجـــديـــد
ودعي التوافـــه ليس في أدابنـــا
إلا الثمين كـــدرة في الجيـــــد
وتأكـــدي أن الفتـــــاة إذا سمت
وترفعـــت بإبائهـــــا المعهـــــود
تغـــدو بذلك أمـــــة في أمـــــة
كالشمس تسطع في الربـــا والبيد
وتكون (أما) خـــير أم في الورى
تبني الحيـــــاة بساعد وجهـــود

* * *

فدعي فتـــاتي من أرادك سلعـــة
تشرى لأبخس ناقـــــد منقـــــود
فلأنت نصف للفـــتى وبـــدونه
يحيـــا أشـــل مبعـــثر المجهـــــود

وحـــذار علمـــا قد أتـــانا غازيـــا

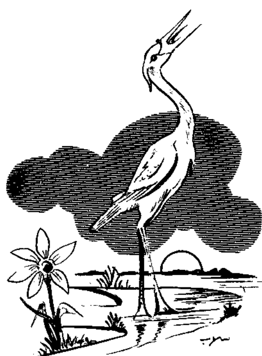
قد حـــررته يراعـــة ليهـــودى

يبغى فساد خـــلائق موروثـــة

عن خـــبر أب فاضـــل وجـــدود

وتحصني بشريعـــة مشروعـــة

هي من رســالة أحمد المحمـــود



قالوا صبأت

قالوا صبــأت ولم تــزل في صبوة

ويــلاه إني في صِبــا وتصــابي

قــد عشت أكتم ما ألاقي من هوى

ظبي غــرير دائم الإعجــــاب

قــد مد حبــل شباكه حتى إذا

ملك العنــان بخدعــة وتحــابي

فإذا عتبت وما عتبــت مغاضبــا

لكن رجــوت صلاحــه بعتــابي

ألقــى الــوشاح وشاح عني جانبا

بجميــل وجــه مشرق وثهــاب

وغــدا يميــل إذا رجــوت لقاءه

للقــاء قــوم جللــوا بالعــاب

حاشاه يرضى أن يـــدنس عرضه

لكن يريـــد إغاظتي وعـــــذابي

يغشى النـــوادي حـــاذرا متيقظا

فيعـــود منهـــا طـــاهر الأثـــواب



ليلة عيد

ياليل قد طال المدى حتّى غدا
كالحول طولا أوْ أقل قليلا

ياليل نجمك لا يريم مكانه
ولقد رجوت بأن أرى تحويلا

ياليل صاحبني السهاد كأنني
ياليل عشت مع السهاد طويلا

ياليل هادنت الخلى ولم تكن
ياليل ترحم موجعا وعليلا

* * *

ياليل عيدي لم يعد لي مؤنسا
في ظل يأس قاتل وعنيد

رحماك ليلي فالحياة جميعها
أضحت كقيد آخذ بالجيد

في أسره نفسي تلــوذ بربهـــا
وتمد كفا ضــارعا في العيـــد

رأت اليتامى ليس في أماقهــم
إلا الدمــوع ونظــرة المفـــؤود

ياليــل إن كان الصباح قد انطوى
فلتطونا مع صبحنـــا المنشــود

* * *

ياليــل فجرك كان يبدو مشرقا
زاهي الجبــين مضخما بالعطـــر

وعليه من حلــل الجمال غلالة
من نسج يــوم زاخــر باليسر

فيه الطيــور على الغصــون طروبة
والعيش يملــؤ الهنــا بالبشر

ياليل هل تبقى الحيــاة ولم يلح
فجر يضيء مرابعي بالفجـــر

هيهـات تبقى والحياة جميعـها
ستسير حتما للفنـا والقـبر

* * *

ياليـل إن كان التراحم واجبـا
فأنا أحـق برحمـة ياليـل

ياليـل إني ما يئست وإنمـا
ضاق الخنـاق كما ترى والقـول

ياليـل عاد الموسرون بعيـدهم
والمجهضون فقـد عداهم طـول

قد أجهضتهم نكبـة موقوتـة
نـزلت بجي كلهم أهـل

فتفرقـوا أيـدي سبا حتى غدوا
فرقا وليس لشملهـم شمـل

هي ..

هي عـبر ماضي الذي خلفتـه
ذكرى تـرف وأدمـع أزجيهـا

ذكرى لمـــاض قد نأى متأرجحـــا

في كف دهـــر قد عتا تمويهـــا

نصغي إلى الأحداث في طيـــاتها

عبر وأخـــرى لم يـــزل يخفيهـــــا

* * *

ذكرى

وملاعب قد كـــان فيهـــا مـــورد

لأولي النهى ومصـــادر نطويهـــا

نتجـــاذب الغايات في إدراكهـــا

نعطي الكثير ولم تخـــف تسفيها

فإذا استحالت وهي من عاداتهـــا

ذكرى وقفنـــا عندها نرويهـــــا

لشباب جيـــل خـــدرته نـــوازع

سيظل فيهـــا ناشئا معتـــوهـــا

* * *

لا تسأليني

لا تسأليني أين كنت وهـــل أنا
ما زلت باقيَ كالـــذي قد كنت

أنا من عرفت وجـــوده في عالم
ضـــل الطـــــريق وما ضللـــت

وقضيت دهـــري بين بينٍ تائهـــا
لم أدرى أين ولا الطريق سلكت

فنزلت واديَ ضـــل في جنبـــاته
ذو اللب ويك وللنـــوىَ قد ذقت

فـــدعي عتـــابي إنني في حـــالة
لم أدر فيهـــا بالذي أجـــرمت

أنا كالفـــراشة هـــائم متعطش
عفت الريـــاض وفي اللهيب سقطت

ونضوت عني ثوب لهوي والهوى
ونـــثرت كأسي في الثرى وحطمت

مهوى الشباب

لبنـــان أبصرت الجمـــال مجسدا
في كـــل واد قمـــة وسهـــولا

ورأيت ما بهـــر العيون نواظـــرا
حسنا يهـــادية الصبـــاح أصيـــلا

نَاجَيْتُ فيك أمانيـــا أودعتهـــا
عند الرحيـــل فـــؤادي المعلـــولا

* * *

لبنان يامهـــوى الشباب إذا هموا
عانوا الهـــوى وتبذلوا في الحـــب

وسقاهموا كأس الرضـــا من كرمة
نبتت بواديك الفسيح الرحـــب

جنات عـــدن أنت منها قطعـــة
يصبوا إليهـــا كل قلـــب صب

والشط مخضل الجوانب وردة
تهب العبير نسائما من عطر
فتميس من ذاك العبير ونشوة
عذراء واديك الجميل المغري
لبنان فيك وفي رباك متيم
قلب سيبقى دائما في الأسر

* * *

فإذا توله كنت أحنى من حنى
جيدا ومال بعطفه للصب

* * *

لمياك قد نصبت شراكا لم أجد
منها الخلاص ولم أفز بالعتق
قالت ستبقى ويل أم متيم
فينا فقلت ولم أفز بالرفق
أني غريب وللغريب علائق
شتى يروم قضاءها فلتبقى

وخذي عهودي أن أعود لأرضكم

أرض المسرة والهنـــا والشعــر

ومنازل أحببتهــــا وأحبهــــا

من أجــل ظــبي ناضر كالزهر

قد عشت حينا لا أرى من عطفه

إلا التكلف في اللقـــا والبشر

يذكي لهيب صبــابتي في قربــه

فأرى فـــؤادي طائــرا في وكــر

فإذا شجاني ما بنفسي

أنا ما نظمـــت قصيدة يا هـــذه

يوما لـــذات خلاخـــل وزمـــام

كلا ولا كنت الحــرى بنظمها

إذ ليس ذلك مقصــدي ومــرامي

فإذا شجـــاني ما بنفسي من هوًى

وطـــن كـــريم دائــم الآلام

ناجيت ليلى وهي ليــلى موطني
وزعمــت ذلك خشية اللـــوام

ونــثرت نفسي فوق طرسي باكيا
وطــن الأبــاة ومربع الآرام

ووقفت في الأطلال أندب عهدهم
بالدمــع دمــع مصدع ملتـــام



من شعر الطفولة والتصابي

ناشدت طرفي للكرى أن يخضعا
فأبى وقلبي أن يفيــق فما وعى

وحملت من ظلم الحبيب وعسفه
وقضيت عهدي حــائرا متوجعــا

وبكيت لاخــوف الوصال يفوتني
لكن خشيت على الفــؤاد تصــدعا

وأردت إطفاء اللهيب بأدمــع
حكت الغــوادي ما طرات همعا

وظننت أن الدمــع يطفيء حرقة
قد زادها دمع الجفــون تولعــا

فتغضن الخــدان بعد نضــــارة
كانت لهن مطــالبا وتمتعـــا

وطفت براكين الضلـــوع فأججت
جمـــرا تخلل مهجتي وتوسعـــا

ظبي تحـــلل فاستحـــل دماءنا
وشفى الـــوشاة بهجرنا مذ أزمعا

* * *

ظبي أراش سهـــامه من مهجـــة
ذابت أمام جمـــاله إذ شعشعـــا

فغـــزا القلوب بصولة من أعين
وغدا بـــدرع جمـــاله متمتّعـــا

وبـــدا على المقتول يرقص حوله
ظبي تـــكبر فاستحـــــل المصرعا

ظبي رمت بالسهم منـــه جفونه
قلبـــا رأى في حبه أن يخضعـــا

ظبي تعـــود أن يصيـــد قلوبنـــا
بمرجـــرح هـــد القـــوام وضعضعا

إن شمته ظـل الفـؤاد معذبا
أو رمتـه رمت العقـاب الامنعا
تاللــه ما منع الوصـال لعـزة
لكن تعـود أن يقض المضجعـا
تاللــه ما كشف النقـاب لفتنـة
لكن لينظـر من غـدا متلوعا





لك أنت . . .

لك أنــت وللحيـــاة حيــاتي
يامن أراهـــا حــرة النظــرات

إني أهــيم وما أهــيم بداعـــر
خلع العــذار على شفا الرغبــات

لكن بظبي لم يلــح لمعــربــد
نصب الشراك على ربــا الــزلات

ظبي يضـــيق من النسيم إذا سرى
فــوق الخــدود وموضع القبلات

ظبي إذا لمس الحــرير إهــابه
هــزته منــه نعــومة اللمســات

* * *

غرغر يوما رعى في روضـــه
من ليس يــرعى حــرمة الثمرات

لك أنــت وهــل سواك أحبــه

لا لا وربي بــاريء النسمــــات

فإذا كتمت فليس إلا أنــني

للعهــد أخشى ساقط العــبرات

تجري فينكشف الذي أخفيتــه

دهري فيدري عــاذلي ورشــاتي

ويقول قــومي بعــدما أنكرتهم

هــذى نهــاية كــاتم الآهــات

* * *

قد فجــرت أحشاءه فتدفقــت

دمعــاً يخضب ناضر الوجنــات

وغــدا السقام حليفــه لم يبره

من ذا السقام تصــاعد الزفــرات

إلا سلوٌ لا يغــادر في الحشى

أثراً لِحُبِ غَرِيــرةِ النظــرات

هيهـــات ذاك ففي الفــؤاد مكانه
حب سيبقى دائــم الخفقـــــات
غـــذته مني مهجـــة رفــافـــة
وروٌى تطـــل على دروب حيـــاتي

فتبارك الرحمن

إني أهيم وما أهــيم بغـــــيرها
ليلى فــديت عيونهـــا والفـَــدا
هيفـــاء حالية اللمى في طـــرفها
سحر وسيف لحاظهـــا قد قــدّاً
فتبارك الرحمن أودع خـــدهـــا
ورد الرياض وناظـــــريَّ السهدا

شادي الاغصان

يا شادي الأغصـــان حيتك السما
لمـــا شـــدوت بلحنهـــا في الروض

أيقظت في الأحشاء كامن وجـــدها
ومنعت جفـــني من لذيذ الغمض

إني أراك على الغصـــون مغـــردا
وترى فؤادي قد خلا من ومض

* * *

قد كنت مثلك في الرياض مناجيـــا
من لم أزل في حبـــه ذا وجـــد

ونظمت من در البيـــان لأجـــله
عِقـــدا سيبقى دائمـــا في العَقـــد

فمضى بما أهـــديته في تـــربه
يشدو كشدوك زاهيـــا بالعِقـــــد

يا شادي الأغصـــان إني شاعـــر
رقت حـــواشي شعره كالزهـــر
فإذا تغنى كان مزهـــرَ أنســـه
نظم يتيـــه بـــدره في النحـــر
هو في المحـــافل نغمـــة رفافـــة
وعلى الدروب روافـــد من بحري

* * *

يا شادي الأغصـــان إني شاعـــر
يهوى الجمـــال ولم يخف من لاما
قد عاش يعشق في الوجـــود جماله
ويظل دومـــا عاشقـــا حـــواما
فيمـــد نفسي من صفـــاء جماله
والنفس تصفـــو أن رأت إكراما

* * *

يا شادي الأغصان حيتك السما
لمـــا شدوت بلحنهـــا في الـــكون

هيهـــات نفسك مثل نفسي إنها
نفس الأديـــب متيم في الحســـن

فإذا تمايلت الغصـــون على الربا
شهد الجمـــال مجسدا في الغصـــن

* * *

يا شادي الأغصـــان إني شاعـــر
عشق الجمال وقـــارب الإدراكا

قد عشت أشدو غـــير أني واحد
سيظل فـــردا ينصب الأشراكـــا

ليصيد أعراس الـــرؤى في موكب
يـــرعى الحيـــاة ويلفظ الأفـــاكا

(إنا بنو الاسلام)

في ذكرى حريق بيت المقدس والدعـوة المشبوهـة إلى احياء القوميات المتعددة للأمة الإسلامية الواحدة.

ما بــين أطــلال المدينة شمتها
وهي ودمــع جفونهــا ينحــدر

والآه تصــدر من حشاها زفرة
منها خشيت على الحشــا يتفجر

ترنو إلى الماضى القريب وقد بدا
أثــرا بعيدا قد علتــه الأعصر

تتمثــل الأجيــال في تشييــده
وينم عن ذاك البنــــاء المخــبر

أني التفت وجــدتهــا مشدودة
نحو الطلــول ولا ترى من يخبر

* * *

عادت لجـــرذان الفـــلاة ترودها
والبوم يطـــرد صقرهـــا ويصفر

تشكو ولكن لا صـــدى لشكاتها
فالـــكل لاه بالغنيمـــة يفخــــر

والدار شط قطينهـــا من بعـــدما
راح اللهيـــب يدكهـــا ويدمـــر

قالوا شراذم لا ـ لعا ـ لمصابهم
ويـــح المقـــال فإنه لا يشـــكر

إنا بنـــوا الإســـلام وحـــد بيننا
وبه الفخـــــار وحقـــه لا ينكر

ولنا من الأنساب ما نسمو بـــه
لكن أبينـــا غـــير هذا نذكـــر

فالديـــن دين محمـــد في ظله
يعلـــو التقـــيُّ ومن به يتأثـــــر

* * *

فإذا تعالى جاهل في نفسه

أثر لماض كالشجا يتعثر

فلسوف تصفعه الحقيقة عندما

يجد الحقيقة بالحقيقة تجأر

وتقول أنتم في الشريعة أمة

لم يعل فيها فاسق أو يذكر

ولكم وشائج لاتفاضل بينها

إلا بما ذكر الحبيب الأخير

هذا بلال أين صار مكانه

من بعد ذل ناله إذ يكفر ؟

وكذاك سلمان الحبيب لأحمد

رفعته ملة أحمد إذ يفخر

فحذار دعوى قد تبدد شملنا

وتعيد ماضيَ بالمآسي يزخر

فالجهل داء للصفوف مفرق

وبه تسوء حياتنا وتكدر

أن العـــروبة أحـــرف لا مذهب
أبـــدا وليست مـــلة تُستأثـــر

فإذا أتـــانـــا كافـــر متعـــرب
ومضى بأمجـــــاد العروبة يشعـــر

* * *

أيـــكون منا واحـــدا في ملـــة
تأبى يـــكون نسيبها من يـــكفر ؟

قـــرآننـــا دستـــورنا وأمـــامنـــا
وبه نحاجج هـــل ترى من ينكر ؟

وحديث من جـــاء البرية كلهـــا
فهو الرســـول محـــذر ومبشر

أنـــتم سواسيّ لا تفاضـــل بينكم
فالدين يحـــكم بينـــكم ويُقـــدر

* * *

فدعـــوا مقـــالة جاهلية من مضوا
ودعـــوا خبيثـــة للجهـــود تبعثر

فلنا عدو لم يزل متربصا
ليميل ميلة حاقد لا يقهر

ولنا نفوس هذبوها بالتقى
وحذار خصما بالرسالة يسخر

فهم اليهود وقد رأيتم فعلهم
شعب لئيم بالدعارة يفخر

* * *

كدنا نكون كما أرادوا أمة
ألداء ينخر عظمها ويفجر

لا شيء يرفع رأسنا في محنة
صنع اليهود فصولها وتنمروا

إنا ولو شئنا الحياة نردهم
لكن وهناً في النفوس يدمر

حب الحياة وهل سواه يردنا
والمال وفر والعديد الأكثر

ما بال العذارى

سألت القوم ما بال العذارى

يزاحمن الشباب على الرصيف

ويمشين الهوينا في ثياب

قصيرات من النوع الخفيف

ويرسلن الشعور مقصقصات

كشعر التيس أو شعر الخروف

ويغوين الشباب بما تبدي

من الأرداف والخصر النحيف

ويبذلن الحياء بلا حياء

فيا لله من حال مخيف

أليس العار عارا حين يغدوا

مذالا تحت أقدام السخيف

أليس العــار عــارا حين يُمْشي
مشاعا بــين نــذل أو شريف
سألــت القــوم عليَّ في سؤالي
أرى في القــوم ذا رأي حصيف
يــرد على ســؤالي في إبـــاء
ولا يخشى من النصــح العنيف
فقــد واللــه قد ضاقت صدور
وغصــت بالقــذا عــين الشريف
وأضحى الأمــر كالطاعون يسري
ليرغم ما تبقــى من أنـــوف
وأمست كــل غانيــة تراعي
بمــاذا اليوم تخــرج للضيــوف
أبا لروب المعــد كمــا رأينــا
أم الفستان منــزوع الكتـــوف
قصــيرا فــوق ركبتها مشيرا
إلى الكلسون من صنــف رهيــف

فإن مالت تبدي كل شيء
كدمية تاجر فوق الرفوف

عليها سوف نبكي إن تركنا
لها حبل الخلاعة للحتوف



أبصرت ...

أبصرت حالا لم يــكن يا أمتي
يرضـــاه رب كــرامة وإبـــــاء

أبصرت ضرات النســـاء شبيبــة
تمشي تميـــل تمـــايل العـــذراء

قد زاحمت في كل شيء ضدها
حتى اللبـــاس فيـــا له من داء

قد غيظ من تلك الفعـــال بناتنا
حتى رمـــين شبابنـــا بالـــــداء

ووقفن يلعـــن الشبـــاب تغيظـــا
منهن عنـــد تغـــافل الآبـــــاء

ويقلن يابئس الشباب شبـــابنـــا
قـــد أسقطته خـــلاعة الخلعـــاء

* * *

كنا أردنــا أن يكون سياجنــا
يحمي الحمى من غــارة الأعــداء

* * *

ويـــرد عادية الزمـــان إذا دجى
ليـــل الخطـــوب بعـــزة وإبـــاء

يا قـــوم هذا ما رأيت فهـــل أرى
سوط الأبـــوة رادع الأبنـــــاء

أم هـــل أرى ذا نخـــوة عربية
يصف الـــدواء ولم يكن بمـــراء

فالداء إن عـــز الـــدواء تشعبت
وقضـــت علينـــا جملـــة بفنـــاء

وغـــدوا شعبـــا لايرى في ظلـــه
نشأ كـــريم ذو إبـــا وعطـــــاء

يعطي بـــلادا أملت بجهـــــوده
تبني الحيـــاة بساعـــد بنـــــاء

وتمد طـرفا نحـو أفـق مشرق

قد غلفتـه كثافـة الظلمـاء

وترى الشباب وقد مضى في همة

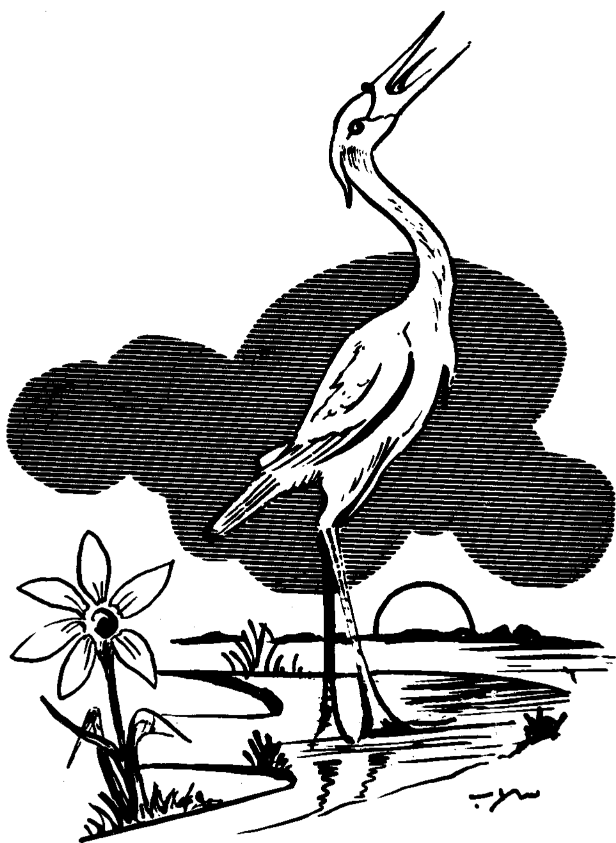
بالعلم يبـني موطـن الآبـاء

ويـرى الحيـاة مروءة سيصونها

فعساه يسمع أخـوتي لنـدائي

ويـرى بأني مخلص ومواطـن

ليعيش فينـا زينـة الأنـداء



اني ذكـرتك

كم ذا إليـك تهـزني الأشواق
والقلـب يهفـو للقـا تـواق

والعـين سهرى لاتذوق منامهـا
والطرف يشكو دمعُـه مهـراق

والجسم أنحـله الحنـين لضمة
فيهـا الشفاء من الضنى تـرياق

شوقا وهجـرا لا أطيـق كلاهما
قتـل لقلب في الهـوى خفـاق

* * *

فدعي العـواذل والوشاة فانهم
رشقوا بنبـل نحـونا ينسـاق

فتمكن النبـل الأثـيم نصـاله
وسرى بخبـث كلـه إمـلاق

يا طلعة البدر المنير ترفقي

بمتيم في جوفه إحراق

وارعي ودادي لا عدمتك حرة

رعت الوداد وثغرُها براق

* * *

ليلي نهاري والنهار مقصر

وكذا جفوني مالها إطباق

إني ذكرتك والخمائل فوقنا

تبكي بدمع ماؤه رقراق

والطل من فوق الغصون تساقطت

حباته فتكللت أوراق

والزهر ينفحنا بريح عاطر

يغري الندامى ريحُه طباق

وبلابل الروض الأريض تناجيت

فوق الغصون فأشرفت أعناق

والعـــود يرصـــدنا بنغمـــة راصد

رقت فرقت عنـــدهـا أخـــلاق

في فتيـــة شمّ الأنـــوفِ لأنهـــم

طـــابوا فطابت منهم الأعـــلاق



حي العقيق

حي العقيق وساكني تلك الــربا
يا صـــاحبي من ضفتي بطحـــان

وأنشد قصيدي في مـــدارج حبنا
حيث التصابي والصِّبــا الجــذلان

فرعى الآلـــه ملاعبــا أحببتهــا
حيث المصـــلى ملتقى الإخــــوان

فبِهــا وفيها جيرتي وأحبــــتي
ومــلاذ نفسي وارتشاف دناني

* * *

كم في قباهـــــا قد مشيت مغازلا
بــدرا يطــل على ربــا قربــان

وقضيت في ظــل العوالي نهــزة
أنُسيت فيهــا وطــأة الهجــــران

حيث الحبيب ومن هويت بجانبي
فيها ملكت عنانه ببناني

حيث الرقيب قد اختفى من بأسه
والعاذلون على شفا النسيان

* * *

حتى إذا انبلج الصباح تمردت
نفسٌ تحست كأسها بأمان

فغدوت نشوان الفؤاد ولم أذق
خمرا ولكن خمرة التحنان

يا صاحبي ترفقا بمتيم
قد صار نضو صبابة الوهان

أنا من عرفتم حبه لبلاده
والحب شأن المرهف الوجدان

* * *

آليت لا أدع الجهاد لموطن
فيه الأباة من الأباة دواني

كلا ولا أزجي الحنين لغيره
الاه عند تباعد الأوطان

فإذا بكيت لحادث قد ناله
أوبت أيشكو جفوة الأقران

فلقد بكيت لأنني من أهله
من قاسموه تغير الحدثان

* * *

وقضى زمانا في رباه منعما
بأجل حال في أجل مكان

يا صاحبيَّ ألم أكن من أهلكم
فأرى حنانا منكما وتداني

أنسيتما أني الوفي لعهدكم
وأنا الخليق بما به تربانى

يوم عيد الاضحى

قد جئن ينحـــرن النفـــوس تعبدا

ويـــرقن دمٍي في أجـــل صعيـــد

فإذا نظـــرن فلا ترى من مهجة

إلا وفيهـــا طعنـــــة من رود

تتعثّر النظـــرات في خطـــواتهـــا

فيميس غصن قوامهـــا الأملـــود

فتكاد من فرط الدلال تخالهـــا

إنسان عـــين الناظـــر المشـــدود

* * *

دعينـــا

فـــديتك لا أبـــالي ما تجنـــت

يـــد الأعـــداء أو عـــدت السنون

دعينـــا نمـــلأ الأيـــام صفحـــا

عن المـــاضي ويغمـــرنا اليقـــين

فان الحـــب سلطـــان تســـامت

بـــه الأرواح عن فُحْشٍ يشين

فلولا الحـــب ما كانت وكنـــا

لنـــا الدنيـــا ومن فيها ضنـــين

أناجي فيك خاطـــرة تجلـــت

ملاكـــا فـــوق راحتـــه العيـــون

تلاحظنـــا ولكن في حنـــــــان

وترمقنـــــا وقـــد لذ الســـكون

إلى ظـــل له الأرواح تغـــــدو

فيغـــدو حيث وارفـــه الحـــــدين

فاستشعر القلب الطروب

وهفا المحب إلى الوصـــال ورشفة

من ريـــق ألمي كامـــل الأوصاف

وسرى النسيم معطــرا أردانــه
بشذى أريــج معطــر الأطــراف
وبدا المضيء على الـــورى من أفقه
بسنا جبــين مشرق رفـــاف
فاستشعر القلب الطـــروب بنشوة
قد هيجتـــه لمـــائس الأعطـــاف
وغـــدا هواه مع الهوى في عالم
لم يــدر كنـــه غـــرامه المتـــلاف

* * *

وربة ليلة

وربـــة ليلـــة سامرت فيهـــــا
غضيض الطـــرف والظبي الأغنـــا
وبـــات البـــدر في كنفي نجيـــا
يـــزف لمسمعي لحنـــا فلحنـــــا
عليـــه من الإبـــاء خمـــار عف
وفيه من الحيـــاء جميـــل معنى

أسارقه اللحاظ فيتقيها
بعطف كالخميلة أن تثنى
فاقسم ما حللت له أزارا
ولم ألمس بكف الرجس ردنا
فديت عيونه قد أسكرتني
بكأس اللحظ فردا ثم مثنى
فغبت عن الوجود وجود حسي
وظل العقل يدرك ما تمنى

يا أيها الطيف

يا أيها الطيف الملم بسحرة
يرجو زيارة ساهر حيران
ماذا عليك فلو وهبت لمقلتي
نوما تراك بطيه العينان
كيف اللقاء وقد تراني ساهرا
أرعى النجوم وشاهدي البدران

بـــدر السماء وأنت بـــدر آخر
تـــدري حقيقة ما عليـــك دهاني

عجبا أراك وما أراك حقيقـــــة
إلا خيالا موهمـــــا لعيـــاني

ليلي نهـــاري والنهـــار كما ترى
وجـــد وشوق وافتقـــاد مـــكاني

يا طيف إن جئت العشية معلنـــا
برضـــا الأحبـــة فلتكن متـــداني

يا طيف لو كنت المبشر بالرضا
ما كنت تبدو ناحـــلا كالفـــاني

أضناك ما كابدت من طول السرى
أم جئت تلهـــب في الحشا نـــيراني

* * *

يا طيف قد كُتب الهوان لمن هـــوى
فارحم فديتك ذلتي وهـــــواني

وارحم أخـا شمـل تبدد شمله

في بعد قـوم بعدهم أضنـاني

واذكر لأخواني الأولى قد هاجروا

عني بعيـدا ما جرت أجفـاني

قلب مـذابٌ ومقلـة حـيرانة

ترنو لأفـق ملـوْه أحـزاني

يا حادي الشوق الملح بمهجـتي

تزجى المطـايـا باعثا أشجـاني

رفقـا فديتـك لا تكن متجبرا

تعـدو علي بصـارم وسنـان

* * *

نار القطيعـة

ما بال هـذى أغلقت من دوننا

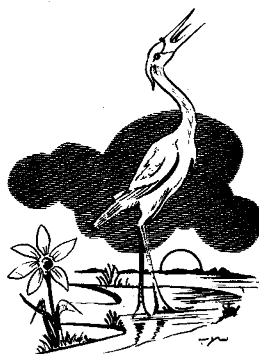
بـابـا ظللنـا عنده نتقـابل

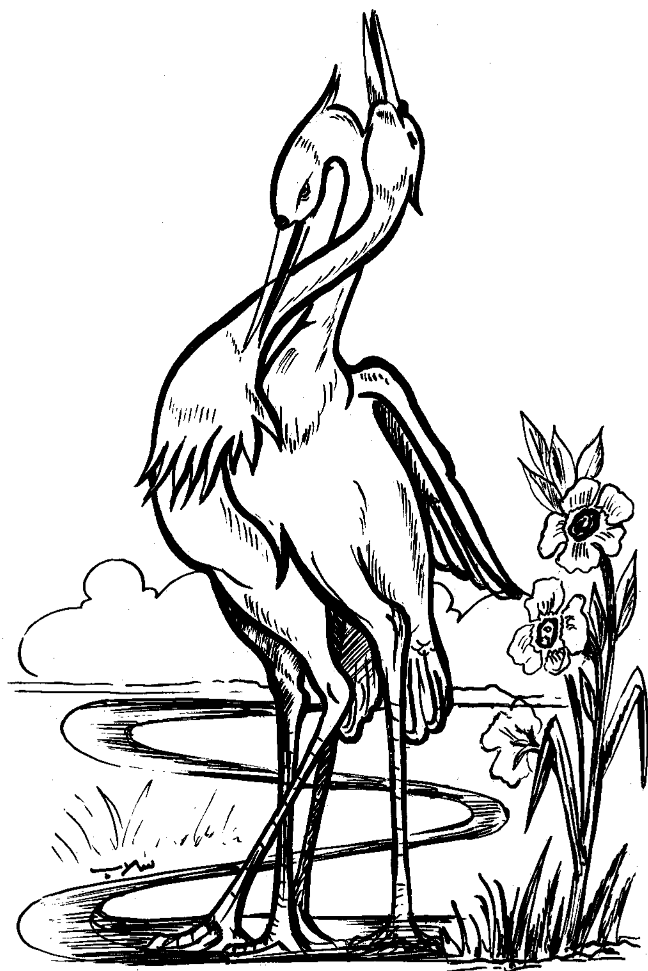
وأمـدت الـواشين حتى أننـا

رحنـا نظـن وللظنون معـاول

أن القطيعـــة سوف تشعل بيننـــا

نـــارا يؤججهـــا الحقـــود القاتل





تعـــــالى

تعــالى نَصْنع الأحـــلام عطرا
وكأسا لا تعــكر بالصـــدود

ولحنــا فيه نحيــا في ظــلال
من القبــلات والعهــد الجديد

تعــالى لا تخــالي الدهــر أمنا
فسوف الــكل يمضي كالحصيــد

تعــالى زهــرة البستان عنــدي
ولا تخشى من الظمــأ المبيـــد

فعنــدي جدول رقــراق يروي
أصــول الغصن للعهــد البعيــد

* * *

تعــالى لست أنسى عهــد واد
به قــربت نفسي للــوقُــود

تعـالي واذكري ما كان مـني
ولا تنسي لقــائي بالـــورود

وأنسام الصبـاح لهـا أريـج
كأنفـاس الغـواني في المهـود

تعـالي فالشباب على طـــريق
يطـارده المشيب إلى اللحـــود

* * *

تعـالي فالعهـود بنـا تمـادت
ومـا زال الهـوى شأن المـريـد

تعـالي فالرقيب وكـل شيء
بنـا قد راح يشقى في الوجـود

يطـاردنا بألحـاظ مــراض
بـداء الحقـد بل داء العبيـد

ويمعن في انتصـار الظلم منـا
ليقطـع حبل ماضينـا البعيـد

* * *

تعــالي نصنع الأحــلام عطــرا

وكأسا لا تعـــكر بالصـــدود



طبيعة الغادات

فقالت وهي تنظـــر نحـــو وجهي
إلى شيب يلـــوح كما السراب

يلوح لناظـــر ما كان يرنـــــو
لغـــير فتوتي بين الصحـــــــاب

رعـــاك الله قـــد ولى زمــــان
وعهـــد كنت مصقـــول الإهاب

وكنت لـــكل غانيـــــة منـــارا
يضيء ظلامهـــــا دون إحتجـــاب

فلولا عطفـــك المـــاضي لقلنـــا
طـــواك الدهـــر عنا كالكتـــاب

فلم يا صـــاح دهـــرك أن تجنى
ولا تعتب على صـــد الربـــاب

فتلك طبيعـــة الغادات غـــــدر

إذا مالشيب عفى على الشبـــاب



فعلام ملت الى الجفا

يا ريم ما هذا الجفــا أتظنــني
مـمــا يقــول عــواذلي أنساكا

أهــواك للخلــق الرفيع وعفــة
جعلتك عندي في الوداد مــلاكا

دعني أذكرك الليــالي في قبــا
وعلى العقيق وكيف كان لقــاكا

هل كنت إلا ناثرا لك أدمعي
والدمــع يجريــه الجفــا لولاكا

* * *

لولاك ماعشت المعــذب بالوفا
ولكنت دومــا ناصبـــا اشراكا

وغدوت في دنيــا الهوى متقلبــا
لكن نفسي لم تــزل تهـــواكا

يا ريم حسبك لا تكن متجنيـــا
إن الجنـــاية لم تكن برضـــاك

أغـــراك عـــذال المودة بيننـــا
بئس العـــذول وما به أغـــراكا

* * *

بل بئس واش قد وشى مابيننـــا
ومشى بـــكل دنيئـــة تشتـــاكا

قل لي بربك هل بدت لك زلة
مني فتقضي عنـــدها بجفـــاكا

أم رحت تنسى ما مضى من عهدنا
وليالي (قربان) الذي ربـــاكـــا

كم زورة لك زرتهـــا متخطيـــا
كل الصعـــاب ولم تخف رقباكا

* * *

قد كنت أن جن الظلام وجدتني
أرعى النجوم وساعـــة ألقـــاكا

وأرى سويعات الفراق كأنها
دهر طويل يا لها إذ ذاكا

فتقول حسبك أنني لك صاحب
خل وفيّ لم يمل لسواكا

وتؤكد العهد الذي أعطيتني
عهدا يؤكده الوفا بوفاكا

* * *

فعلام ملت إلى الجفا وأنا الذي
ما كنت يوما جاحدا لنداكا

ما زال في وادي العقيق مآثر
تندى بطيب لقائنا ورضاكا

أغدو إليه وفي جفوني لهفة
لترى ملاعب حبنا وصباكا

حتى إذا لاحت رباه نثرتها
دمعا غزيرا قانيا كجفاكا

وأقبل الربــوات حيث وطئتهــا
ومشت على أكنــافهــا قدماكا

لولا التجلد

قالت تملكك الذهــول فقلت ذا
هو بعض ما ألقــاه في لقيــاك
لولا التجلــد كنت شخصا هالكا
يفنيه منك إذا رنت عينــاك
رحماك إني من عهــدت تجلدا
في النائبــات ولم يخف إلاك
يغضي حيــاء حين يبدو مائــلا
منك القــوام وإن يكن يهــواك
فسليه عن يــوم مضى لم ينسه
قد كان خــير زمــانه برضــاك
كم ود لو أن الزمــان ينيلــه
منك اللقــاء فتسعدي مضنــاك

يامن يعــز على الأحبة بعدهــا

هيهــات صبــا مغرما ينســاك

أنت الأمــاني والمنى فلتـــذكري

صبــا رمته بأسهم عينــاك



ارحمى ياهنـد

ارحمي ياهنـــــد مضني ذا ألم

شاكيا من وجـــده ماقد ألم

واسألي العـــواد عني هـــل رأوا

غير جسم قد تغشــــــاه السقم

يرسل الآهـــات تترى في الدجى

ويناجي البـــدر صبـــا لم يـــنم

يأمـــل العـــذال مـــني سلـــوة

كيف أسلو من تجـــني واعتصم

كيف أسلو والهـــــوى يامنيتي

في سماء الحب خفـــاق العـــلم

يارعى الرحمـــــــان أيـــام اللقا

يـــوم كنـــا في نعيم ونعـــــم

يــوم كنــا والأمــاني حلَــوة
نـنهب اللــذات لانخشى الســأم
فعــلام الهجــر هــذا أنـــني
لــوفي العهــــد حفــاظ الذمم



أقـــــــول

أأقــول قد ولى الشبــاب وإنني
مازلــت في دنيــا الشبــاب أقلب

وأناجي في الروض النضير طيوره
نجــوى فتىً حبــه متشعــب

وأمــد طــرفي حيث يطمح دائما
لرؤى الجمال وفي الجمــال المطلب

ما كنت يــوما مذ بــدا متألقا
شيب بــرأسي خائفــا أترقــب

كلا ولم يثن العــزيمة بـــارق
قد راح في ليـــل الشباب يؤوب

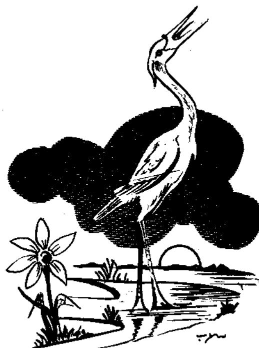
فالروح يحــدوها الشبــاب بقوة
والنفس نفس مهــذب لا ترهب

إن الشباب مطيـــة لبلوغنـــا

فجـــر المشيب وإنـــه لمحبـــب

فيه الحيـــاة رضيـــة بوقارهـــا

وبعيـــدة عن طيشهـــا إذ تغضب



هل كان ذنبي مشعلا أوقدته

لو كان دائي واحـــدا لوصفته
لـــكن دائـــي جعبــــة الأدواء

في كل جزء من فؤادي طعنة
تركتـــه بين أضالعـــي كهبـــاء

فهـى إلهـــي وهـــو أكرم واهب
يهب الـــدواء لأكـــرم الأعضـــاء

ويـــرد عهدا كان حظي وافرا
فيه الحيـــاة كريمـــة الأنـــداء

ويزيـــل بالعطف الـــكريم تململي
مما أعـــاني من عظـــيم بـــلاء

في كـــل ركن من زوايا هيكلي
أنـــات عـــان مثقـــل بعنـــاء

* * *

هل كان ذنبي مشعلا أوقــدته
حمــل الضيـــاء لسائر الأرجــاء

أم كان ذنبي عفــة أبديتهـــــا
وإبـــاء نفس صنتهـــــا بإبـاء

ورضـــاً بما حكم الإلـــه فإنــه
نعم المجيب لصرختي ودعـــــائي

أم أن داءً في النفوس أماتهـــــا
وأذل أنف رجالهــا بالـــــداء

وأبـــاح جسمي مرتعــا لعــوامل
جــل الأسى في ظلهــا وبــكائي

لعبة التطوير

مابين مستعل وحب مظاهر

قام الجميع بلعبة التطوير

ومضوا كطير في الفضاء محلق

لم يخش سهماً أو يصب بنكير

فرأى الطيور وحولها قناصها

يتهافتون على مشاش كسير

فانحط دون تفكر من شاهق

لمدار وكر ضيق مهجور

فأراد عودا للفضا لكنه

وجد الشباك تصده كالسور

ورأى الرياض وقد غدت أنسامها

تشوي الوجوه كنفخة من كير

والمــاء مرا في المذاق وإن يكن
صافي الأديم كقطعــة البلـــور

ورأى الثعالب والذئاب تضافرت
لتصيــد كــل مغامر مغــرور

ورأى البواشق كالبغاث مهيضــة
والأســد تــزأر زأرة المصــدور

ترنــو إلى الآجــام وهي خليــة
منها خلــت لثعالب وحمـــير

* * *

تبسمت .. ولكن

تبسمت الحيــاة لنــا ولــكن
أبينــا أن يــدوم لنــا ابتســام

وأعطينــا الــزمام فمــا حفظنا
فضــاع الحــق وانفلت الزمــام

فسجلنــا بأيدينـــا سجـــلا
مهينــا كــل أحــرفه ظـــلام

عاشق

اليأس يبـدو ظاهـرا في صمتـه
وتـراه في أجفـانه يـترقـرق
والعـين تبـدي ما تكن ضلوعه
والآه شكوى بالأسى تتـدفـق

يا طير غـرد

يا طير غرد فوق غصنك لاتكن
ممن تعـكر صفـوه غـوغـاء
غـرد فهذا الصبح أوشك يختفي
وتحـول دون سنائه الظلمـاء
وسحـابة الآلام أوشك وبلهـا
ينهـل حيث تغـير الغـبراء
يا طـير غـرد إنهـا لسويعـة
فيهـا يكون على الحيـاة قضـاء

مرائى شاعـــــــــر

أناجـــي البـــدر والدنيـــا أمامي
خيال حيث ماضي البعيـــــد

وأرنـــو للسماء بغـــير وعـــي
يـــراعي الفـــكر في الظـــل الشرود

مـــرائي شاعـــر قد راح يجري
وراء الأفـــق والأمـــل البعيـــد

فكم من لحظـــة مـــرت وكانت
بما مـــرت سرابـــا في الوجـــود

خيـــالات تداعبهـــــا الأمـــاني
وأشبـــاح تحطـــم للجهـــــــود

بـــذاك العمـــر قد ولى وولـــت
وراء العمـــر آمـــال الخلـــود

فلا عتب يفيد وقد نضونا

ثياب العزم بالكف البايد

شباب حطمته يد الأماني

بفأس اليأس في أسمى العهود

نعاقر كأسنا ذلا مقيتا

ونشرب نخب منتظر بعيد

فلا الدنيا بنيناها لأخرى

ولا الأخرى تسامت للمريد

كأنا قد هبطنا شر خلق

إلى الدنيا على شر المهود

ولم نحمل من الآباء عرقا

به نسموا إلى سامي الجدود

وأنا قد حملنا الذل فرضا

فلا نأبى الهوان مع القيود

وإن جد السرى كنا وراء

وخلفا حيث منتجع العبيد

نـــداري البؤس في آه تنـــدت

ونخفي الوجـــه عن رؤيـــا الحديد

ونبني بالـــكلام صروح مجـــــد

على الأثبـــاج أو ســـافي النفـــود



شعر الشباب

شعر الشباب حماسة وإباء
وكذا انطلاقة ملهم ووفاء

فتراه في أفق النِّضال مجلجلا
كالرعد حين تثيره الأنواء

وتراه في دنيا السلام مقدرا
صنع الرجال يصوغه الإغراء

يحدو الفضيلة رافعا أعلامها
وإذا تحدى كان فيه مضاء

صور من الأمجاد في آياته
وعليه إن عز اللقاء لقاء

يتأبط التاريخ رائد مجده
وعليه يبني ما بنا الإباء

لله جيل أدركته حوادث
ما ذل فيها أنفه الأباء

يرنو إليها في سكون هادر
كالبحر تبعث موجه الهوجاء

قدم الشباب ركيزة في نظمه
ودم الشباب الملهم البناء

لم يرض يوما أن يكون معاولا
للهدم حيث يريده السخفاء

أو يرض يوما أن يكون وسيلة
يغضي لديها طرفه ويساء

فانظم إذا شئت القريض موفقا
شعرا يكون لصوته أصداء

شعرا ينادي حَيْهلاً بفتوة
ما ذل يوماً أنفها الأغضاء

شعرا إذا حمى الوطيس وجدته
نارا يكون وقودها الجبناء

أو كان سلم كان نــورا يجتلي

يسعى وينشر ضــوءه الأمنـــاء

من كل من حمل الرسالة مؤمنا

أن الحقــوق وديعـــة وأداء

فــدع التملق لا تــكن متزلفــا

بالشعر ويحك فالحيــاة حيــاء

فالشعر طوق في الرقاب إذا غدا

شعرا ينظم عقــده الأجـــراء

من كل من باع الضمير وما رعى

حقــا عليــه فلا رَعَــاه ولاء

ياصاح حسبك أن تكون مقايضا

بالشعر قوما كلهــم أكفــاء

يترفعــون عن السفاسف لايرى

فيهم أجــير أهبــل وغبــاء

فلك التحيـــةَ ماحييت وإنهــا

مني إليك صــداقة وإخـــاء

ياشاعر الوجدان

عابت علي فديتهـا أنصـاتي
للطـير فـوق غصونها يـترنم

فتقـول ويحـك إنـه يا شاعـر
طـير وأنت الشاعـر المـترنم

هـلا وقفت على ذرى آمـالنا
تشدو بشعـر ليس فيـه تـألم

وتـرى الحيـاة كما يـراها طائر
قد لايحس كما يحس الملهـم

لتريـح نفسك عندما يهتاجهـا
ظلم الحيـاة وفي الحياة المغـرم

يا شاعـر الوجـدان ويحك إنها
دنيا ونحـن وقودها المتضرم

فدع البكاء على خوال قد مضت
وانظر لحاضرك الذي يتجهم
وانظم قصيدك درة وضاءة
لتكون عقدا يجتليه المعدم

* * *

يا شاعر الوجدان إني حرة
لم تخش بأسا أو تكن تتبرم
فلسوف ينقشع الظلام ونجتلي
نور الصباح ويستفيق النوم
ويعود للروض الحزين سروره
والعيش يصفو والحياة تكرم
والطير في وكر الرضا ألحانُهُ
نغم يواكبه السرور المفعم

* * *

فرفعت طرفي نحوها فوجدتها
تبكي وماء جبينها يتفصم

ورأيت صـــدرا فيه من سهم العدا
جـــرح عميـــق غـــوره لا يعلم

ورأيت بكرا لم يفض ختامهـــا
بؤس الحيـــاة ولا اللئيم المجـــرم

عذراء تكلؤهـــا السمـــاء عِنَـــايَةً
حتى تظل وعرضهـــا لا يـــكلم

فأجبت أختي لست إلا شاعـــرا
حمـــل اليراع وللـــيراع يسلم

كم من قواف رضتها في موقف
فيه الأديـــب بما يريـــد يجمجـــم

أدعو لتحيا في ظـــلال كرامة
فيهـــا تظـــل حياتنـــا تتبسم

ونـــورث الأجيـــال عـــزة أنفس
فيهـــا تعيش وبالفضيلـــة تنعـــم

القدس دَنَّسَهُ اليهود ولم يعد
قدسا يشم تـــرابـــه ويعظـــم

والحـــر أشقـــاه الذي قـــد ناله

حتّى استحـــال كنبعـــة تتهشم

يصغي إلى الأيـــام عـــل مناديا

في ليلهـــا أو صبحهـــا يتقـــدم

ليقـــود جيلا قـــد أذل إبـــاءه

من ليس يحسب أنه سيحطـــم



صباح.. ثم ليل

علام الليل يطويني بليل
وينشرني وقد ولى الضياء

ويدفعني إلى الدنيا غريرا
كأني منه واكبني النماء

وفيم الليل يجعلني خدبنا
كأني فيه أغراني البقاء

وقفت على ذراه بغير وعي
أناجي الصبح فارتج الفضاء

بصوت لست أفهمه غريب
من الليل المخيف له صداء

ولحن ضجت الأرواح منه
مخافة فيه يدركها الفناء

ختمت علـــى الصباح فليس يبدو

بخاتمة لهـــا مني عطـــــاء

فقلت وللصـــدى نجوى بصدري

أليس الكون يحكمـــه القضـــاء

صبـــاح ثم ليـــل ثم صبـــح

وفي الإصبـــاح ينتشر السنـــاء

فهـــاج الليل مصطحبا أفـــاعـــي

لهـــا مني ومـــن مثلي إنتمـــاء

وماج بجانبيـــه فخلـــت بحـــرا

من الظلمـــاء ليس لهـــا انتهاء

* * *

ضدان

أني أعيش وما شربـــت مُـــدامة

سكران غـــير معربد أو صـــاح

ضـــدان يجتذبـــان كـــل مشاعري

كسفينـــة في قبضـــة المـــلاح

ماضـــل ركـــاب السفينـــة إنما

ضـــل الشراع وربـــه في الســـاح

وغـــدا على متن الخضم كريشة

تخشى الرياح ووثبـــة الأشبـــاح

كم من ليـــال بت في ظلمـــائها

أجتر غصـــة مدمعي السفـــــاح

وأمـــد طرفي حيث لا أمـــل يرى

فأرى الحياة قمينـــة بنـــواحي

هي في الحيـــاة فهل لهـــا من آخر

من نور صبح مشرق لمـــــــاح

يسطو على الظلمـــــاء في أوكارها

بيـــد تشد معـــاول الإصـــــلاح

صور من الحياة وتجاربها

(١)

أنا لا أخـــاف منيـــة تغتـــالني
لكن أخـــاف رذيلـــة تغشــــاني

فإذا خرجت مسلمـــا من عـــالم
فيه الرذيلـــة مطمـــح الإنســـان

فيهـــا ينال من المعـــالي رتبـــة
لـــولا الرذيلـــة لم تكن بمـــكان

أني خبرت من الزمـــان أناسه
أعمـــالهم كقـــوارض الجـــرذان

يلقاك باسم ثغـــــره وفـــؤاده
يغلي عليك كمرجـــل النـــيران

عاملت أكثر من رجوت إخاءه
يبقى فكانوا هـــادمي بنيــــاني

لكنني وبرغم ذاك فإنني
أعطي الوفاء برغبة الإحسان

وأمر عن هفواتهم متجنبا
ما قد يثير كوامن الأضغان

فإذا عتبت ولم أعاتب أحمقا
كان العتاب بلمسة الوجدان

* * *

(٢)

عركت الناس حتى لست أدري
وقد لاقيت ظلما واضطهادا

وعاملني الرفاق بكل غدر
فمن أصفيه قلبي والودادا

فجانبت الجميع فعشت حرا
بلا قيد وحققت المرادا

(٣)

ولقد برزت إلى الحياة مكافحا
حرا عليه من الإبا جلباب

ما غـره أن الحيـاة تبسمت
أوغـره من قومـه ترحـاب
تخذ العـزيمة سلمـا لكفاحـه
حيث الحيـاة تجالد وغـلاب

(٤)

قالت فديتك يابن أمي لا تـكن
حجـرا ولكن بلبـلا غريـدا
واصـدح على فنن الحياة بما تشا
لحن الخلـود ولا تكن عربيـدا
واذكر زمانا قد طـوته حوادث
غالت بنيـه سـادة وعبيـدا
كانوا جميعا لا يبالون الـردى
وإذا تمثـل قابلـوه أسـودا
شادوا الحضـارة بالعلـوم وأيقنوا
ما للجهول لدى الحيـاة خلودا

تركـــوا تراثا بالمعـــارف زاخرا
في كل فن واكب التجديـــــد

* * *

في الطب في الكيما وفي الجبر الذي
ما زال ينطـــق اسمــــه تخليـــدا

والبحر خاضـــوا لجـــه في جرأة
جعلتـــه تحت سفينهم معهـــــودا

صنعوا السفينة والقيـــادة فيهموا
واستظهـــروه لآلاء وعقـــــودا

والفلك مع سير الكواكب اتقنوا
وتفننوا في وصفهـــا تقييـــــدا

يتفكرون وللتفـــكر غـــايــــة
نطـــق الكتـــاب بذكرها تمجيدا

* * *

نفحات طيبة

نفحـــات طيبة وهي أطيب نفحة
هبت فصرت بطيهـــــا نشـــوانا

أشدو كما تشدو الطيـــور على الربا

وأصوغ من لحن السنا ألحـــــانا

منها وفيها قـــد نشأت منيمـــا

حرا أبيـــا لا يطيـــق هــوانـــا



تحيــة وسلام لقائدنا الأعظم
في يوم ميلاده الكريم صلى الله عليه وسلم

تحييك القــلوب وأنت حــي
رسول اللــه في كــل القلــوب

وتبصرك العيــون وأنــت فيهــا
ضياء العــين يا أسمى حبيــــب

أتيــت الناس والدنيا ظـــلام
وحــكم الفرد كالرهــق الرهيب

رسول الله يا خــير البرايــــا
ومن قد جــاء بالذكــر العجيب

أتيت الناس بالقــرآن تدعــو
إلى التوحيــد في كل الخطــوب

فكنت وإن عصــوك بهم رحيما
وإن تغضب فللحــق السليــب

وبــر لاتبـــالي في عطـــاء

أخــا عفــو حفيــا بالمجيــب

* * *

رسول اللـــه أنا قد دهتنـــا

من الأعـــداء صادعـــة القلـــوب

فعدنـــا كالذئاب لنا عـــواء

يمـــزق نابهـــا كـــل الشعـــوب

عدلنـــا عنك في صلف وكـــبر

فتهنـــا بين مختلف الـــدروب

لنا غـــوغـــاء ما عرفت كتـــابا

فصار الدين فينـــا كالغـــريب

* * *

وأمسى الحـــر فينـــا مثل عبيـــد

يخـــاف القـــول حتى في النسيب

لقد زعموا زمانك كان رجعي

وأن الدين أفيـــون الشعـــوب

فليت زمانك الماضي علينا
يطل اليوم من تلك الحقوب

وليت صحابك الأخيار فينا
لنقض العمر في كنف رحيب

وعيش لا تكدره دعاوى
أحالتنا إلى خلق عجيب

لنا عددٌ إذا ندعي ولكن
بلا عدد ولا رأى مصيب

هذا الدعاء فتح الله به علي يوم عرفة حيث كنت حاجا وقتها.

(١)

لبيك ربي إنني لك خاضع
مني الفؤاد ووجهي المتعفر

لبيك ربي قد أتيت محملا
بذنوب عبد بالمساوي يعثر

لبيك ربي أنني بك عائذ
من سوء نفس بالمعاصي تأمر

لبيك ربي يا عليم بصرختي
أنت المغيث ومن سواك يقدر

* * *

(٢)

لبيك إني في رحابك نازل
ضيفا عليك وأنت ربي المفضل

أدعــوك دعوة هارب من ذنبــه
يامن اليــه معــادنا والموئـــل

هــذى الجموع وقد أتتك جميعها
ترجــو القبول ومن سواك تؤمل

عبراتهــا مسفوحة في فرحـــة
حيث اللقــاء وحيث طاب المنزل

طافوا ببيتك بعــد رمي جمارهم
والكل للذكــر الحكيم يرتـــل

* * *

(٣)

لبيك ربي ما عبــدتك مشركا
فيمــا عبدت وأنت ربي أعلم

هــذى المناسك سنة وفريضـــة
حــادي الهدى في ظلهــا يــترنم

ومشاعرا وجبت فيهــا وقفــة
تهب الأمــان لــكل قلب يسلم

ناجاك كــل بالذي أهمتــــه
أنــت المجيب وأنت فيها الملهــم

ودعاك من شط الهــوى بفــؤاده
ورمى بساحك همــــه يامــكرم

* * *

وهذه الأبيات نظمتها في منى أيام التشريق في نفس الحجة

ربــاه إني حين أدعــو لم أكن
إلاك أدعــو سامعا ومجيبـــــا

ربــاه إنك قــادر ومقـــدر
تعطي الــكثير وتنقــذ المــكروبا

ربــاه حسبي أن أراك بجــانبي
باللطــف فارحم طالبـــا مطلوبا

ربــاه إني لم أقم في موطــن
إلا إليك توجهـــت آمــــالي

وبك انتصرت فكنت خــير مناصر
للعبــد عند تقلب الأحــوال

ودفعت عني ما أخاف من العدا
وغـوائلا من ظـالم ختـال

ربـاه نفسي أنت مالك أمرها
ربـاه أنت مغيثهـا ومجـير

من حر نـار قد تلظى حـرها
فيهـا الحيـاة تـأوه وزفـير

فيها الحيـاة لمن غدا من أهلهـا
بـؤس وذل دائـم وسعـير

* * *

ربـاه يامنشي السحـاب ومن له
كل الأمـور مصيرها والمـرجع

ربـاه يارب الخـلائق كلهـا
أني ببابك واقـف أتضـرع

ربـاه هب لي من لدنك رحمة
تغشى فـؤاد قد غدا يتصـدع

* * *

ربــاه بابك حين يدنو طــالب
قد أثقلتــه همــومه لا يحــرم

ربــاه هب لي ما يهــديء روعتي
ويقــر عيني باللقـــاء ويكرم

ربــاه أنت خلقتــني ووهبتني
منك الحيــاة وأنت فيهــا المنعم

* * *

ربــاه ذنبي ويــح ذنــبي إنه
ذنب المسيء الظــالم المتجــرم

ربــاه ذنبي ويــح ذنــبي إنه
يــزن الجبال مع السحاب المظلم

رباه قد رمت النجــاة فلم أجدُ
إلا طــريقا واحــدا للمسلم

مِسْك الختام

فجــد لي منك يارب بلطــف
وعفــو حين يختصم العبـــــاد

وحقــق فيك ياربي رجـــائي
بأمن يـــوم لا يجـــدي العتـــاد

* * *

ذنـــوبي يا إلهي ليس تحصى
وهـــل تحصى ذنـــوب كالرمـــال
وذنبي فيـــك يا ربـــي عظـــيم
فسامحني إلهـــي ذا الجـــــلال

* * *

وأمـــن روع نفسي في مقـــام
يساق الناس منه إلى مُقـــــام
إلى نـــار تلظـــى ليس تخبـــو
مـــع الآبـــاد دومـــا في ضرام

الخلسة السانحة

هذه القصيــدة . . الأصل فيها للشاعر الكبير فؤاد الخطيب رحمه الله وقد شطرتها بطلب احد الأخــوان ونشرت في المنهل والمدينة قبل ثلاثين عاماً أو أكثر .

لمــع اللجين وسال ذوب العسجــد

(وسطا الصباح على العــلام الأسود)

(فانجاب عن صبح الحقيقة ليلــه)

هي خلسة لاحت فدونك وازدد

والليــل حولك والنهــار فسلهما

(عماً استقــلا من غنيً معتد)

(وعن الحقيقة حيث لاحا سلهما)

هــل يحفــلان برائح او مغتــد

فاستسق قبل نضوبك كأسك خمرها

(من ماء مزن لم يكن من مــرعــد)

(واشرب اذا لاح المشيب بفـــاهـــم)
لم يبق غير صبابة وكـــأن قـــــد

يا صاحب الحانوت حسبك ضجعة
(في ظل دنيا قد غدا كالمرود)

(هات الكؤس لكى نطيب بشربها)
واجب نداء الطـــائـــر المتغـــــرد

واسمع صريراً لباب صاح مـــرحباً
(بالقادمين لنهلة من مـــــورد)

(وانظـــر لمعتصر المـــدامة يحتفـــى)
بالشرّب من مثنى لديه وموحد

يتهافتـــون عليه قبـــل رحيلهـــــم
(مثل الفراش على ضياء الموقد)

(فقمِ الغداة لكى ترى احمـــالهم)
فالقـــوم سفـــر والركاب بموصد

عجبـــا لصرختك التى ارسلتهـــــا
(كان الصدى من رجعها المتردد)

(فدع الصراخ فـأنه من حـيرةٍ)
بالأمس تصعـق فى الفضاء الأربد

متحفز قلق الـوساد لنيـةٍ
(كشفت حقيقة نـاقم متعنـد)

(متطلـع يبغى المسير بقفـرة)
قـذف تشق على القوى الأيـدّ

كم نـأمة من وداع متمهـل
(نال الوصال ولم يكـن بمزود)

(تلك الحياة فكم لها من همسةٍ)
أزرت بصحـة ساخـط متلدد

هيهات ليس الناس في اجـداثهم
(الا حطاماً من هياكل معبد)

(صنفان صنف في الجحيم وآخـر)
تبرا يسيـل من الحفائر فى غد

والروح أن خمدت مضت وكأنها
(برق تناثر في الفضاء الأبعـد)

(تنساب في روض الحياة مضيئةٍ)
ضوء الذبالة في السـراج الموقد

ولشد ما استوحت من اسرارهـا
(لما استقرت في زوايا الموصـد)

(غرتك أطياف المنى في طفـرة)
فتمـردت بك شـرة التمـرد

من امر ربك لست تعلم كنهها
(في كل حال لم تنل بالمرصـد)

(هيهات ذاك وما اراك بمـدرك)
أن تدن من ملكوتهـا او تبعـد

كيف التفت وجدت حولك ظلمة
(بغـرور نفسك لم تفـز بالمنفذ)

(فغدوت فيها حـائراً متخبطاً)
فصبيت سخطك كالأتي المـزبد

فـذر التعمق لست تسبر غـوره
(كالبحر عز على السبوح الجيد)

(واترك خفيا لست تدرك كنهه)
ولو استعنت بكل رأيٍ محصـــد

كم مغلق هتكنه لمحـــة ناظـــر
(وأشارة من عـــالم لم تفنـــد)

(ومجاهل قد ادركت في خطرة)
عرضت وفـــل عزيمـــة المتعمـــد

فاحطط رحالك بين واد ممـــرع
واذا ارتحلت فلا تكن (بالمبعد)

(فهناك روض لم يدم في حاله)
لبس الربيـــع وبين جـــدب الفدفد

وانزل فثم لديك من عطفيهمـــا
(أمل الرضاء وفرحة المتـــوجد)

(لا شيء تخشى فالديار يزينها)
(ملهى الخليع ووحـــدة المتعبد)

(فأذا بلغت فليس ثمت يختشى)
ذل المسود ولا عتـــو السيـــد

صدق العراء فما يروعك عنـــده

(الا حصاتك فلنكن كالجلمـــد)

(واذا افتقدت الجلنـــار حبتـــه)

خجلان ذابل من غـــرور الهدهد

والنرجس الصفـــر في المـــامـــه

جذلان يضحك من صياح الجدجد

فأنثر عـــلى الأكمـــات من اكمـــامه

وردا يفـــوح بعطـــره المتبـــدد

وانظـــم لآلئلـــك التى افـــردتها

شذر الحلىّ عـــلى صدور الخرد

وانشر عميم شذاه في أطـــرافها

واسكـــب عصارة دمعك المتمرد

واتـــرك مطـــاولة العظيم تأدبـــا

واربأ بسبب يـــديه عن كزاليد

ودع القلائد في السمـــاء لقبـــةٍ

دكنـــاء عزت عن مطاولة الردى

وانظر اليها وهى في لألائها

زرقاء كم في جوفها من فرقد

فلكٌ كما انكفأ الأناء تصوبت

منه الحقيقة لم تحد عن مقصد

حتى اذا بلغ النهاية بعثرت

منه النجوم كلؤلؤ متبدد

ولئن اظلك فهو مثلك آية

تفنى ويفنى في بقاء السرمد

قد خط بالأمر الذى قد شاءه

في اللوح من صنع اليدين مسدد

تلك لرواية والمؤلف مخرج

من لوحة الدهر العظيم الأوحد

فانظر بعقلك فهو فيها ماثل

وملقن وممثل في المشهد

سقياً لموقف ساعة رأد الضحى

والشمس تبدو في الفضاء المتصعد

والليل يعثر في مـــروط عتـــوه
والروض بين يدىّ مصقــول ند

وقفت هنـــالك بانه وكـــأنهـــا
وقفت لتـــذكى جمـــره المتسهد

هيفـــاء تلعب بالعقــول لأنهـــا
حسناء تومىء بالغصـــون الميـــد

وانساب نحو الكرم من خلل الثرى
طمآن بات على اللظـــى المتوقد

بفشـــاه مذ علقت بـــه اوهـــــامه
عـــرق يحوم عليه كالدنف الصدى

يرنو ليسرق منه واكف قطـــــره
واذا دنا فلهـــوة لم تصعـــــد

ويـــد كفـــا قـــد تلاشى ظلها
لمســـوف تحت اللحـــود موسد

تتدفق الأجيـــال يزحم بعضها
في بقعة عادت فروع اصولها للمحتد

متناكرين وقد يُلاوم بعضهــــم
بعضا عليــه فلا يقر بمــرقــد
تنفض مطبقــة فينكص مــرغما
حيث التراب نهــاية المتمــردِ
فتراه مذ فقد السعــادة حــائــــراً
في القاع يهبط في الظلام السرمــد
فسل المعالم أين شــط قطينهــا
ولأي دار قــد مضى او فــدفــد
وأسألها من بعد النوى عن حــاله
وهــل استراح من النكال الأنكد
وسل النسيم فأن سمعــت تنهــداً
من ذي فــؤاد حــائر متهـــددِ
وشجاك من ذكرى الأحبة مــوقف
في الحــى منه عشية فتنهـــدِ
هي أنــهٌ فامن عليه بمثلهـــا
واحــذر فديتك أنــه المتبلــدِ

واذكر لـــدى أطلاله من قـــد مضى
فلقـــد تكون عـــلالة من مسعد

يا معشر الشرب اللذين تحملـــــوا
وخلت مجالس أنسهم من أصيد

وتفرقوا بطن الوهـــاء لحـــادث
هـــل بعد لوعة بينكم من موعد

ملتم عن الأبريق بعد وفائكم
وبُعيـــد عهـــد قد مضى للمنجد

وجفو نموا كأس الحميـــا ضلة
وطرحتموه عـــلى الصعيد الأجرد

ان ضبتمـــوه فعتموه ولم يكـــن
عكر الشراب ولم يكن بملـــــدد

وسكبتموه على التراب فهـــل غدا
من حق واردكم عقوق المـــورد

قد كان يطربكم ويطفئ وجـــدكم
ساق يطـــوف ولم يكن بالأوغد

ويظل يسعى وسط نادي أنسكـــم
بالـــراح بعد الراح غير مصـــرد
فتفقـــدوا انســـاءكم فلعلكـــــم
لا تفقـــدون سوى الذى لم يفقد
وتحسسوا خلل الديار لعلكـــــــم
تجـــدون بعض السوْد للمتـــزود